الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج بعنوان:

ملامح الاستشراق في السيرة الذاتية لآنا ماري شيمل من خلال كتابها الشرق والغرب حياتي الغرب – شرقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد:

❖ بن عودة ماجدة

تحت إشراف :

❖ بن عمور فائزة

السنة الجامعية 1446هـ-1447هـ/2025م-2026م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج بعنوان:

ملامح الاستشراق في السيرة الذاتية لآنا ماري شيمل من خلال كتابها الشرق والغرب حياتي الغرب-شرقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد:

❖ بن عودة ماجدة

تحت إشراف :

❖ بن عمور فائزة

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
01	د.مليكة بن قومار	جامعة غرداية	رئيسا
02	د.فائزة بن عمور	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	د.محمد زاوي	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية 1446هـ-1447هـ/2025م-2026م

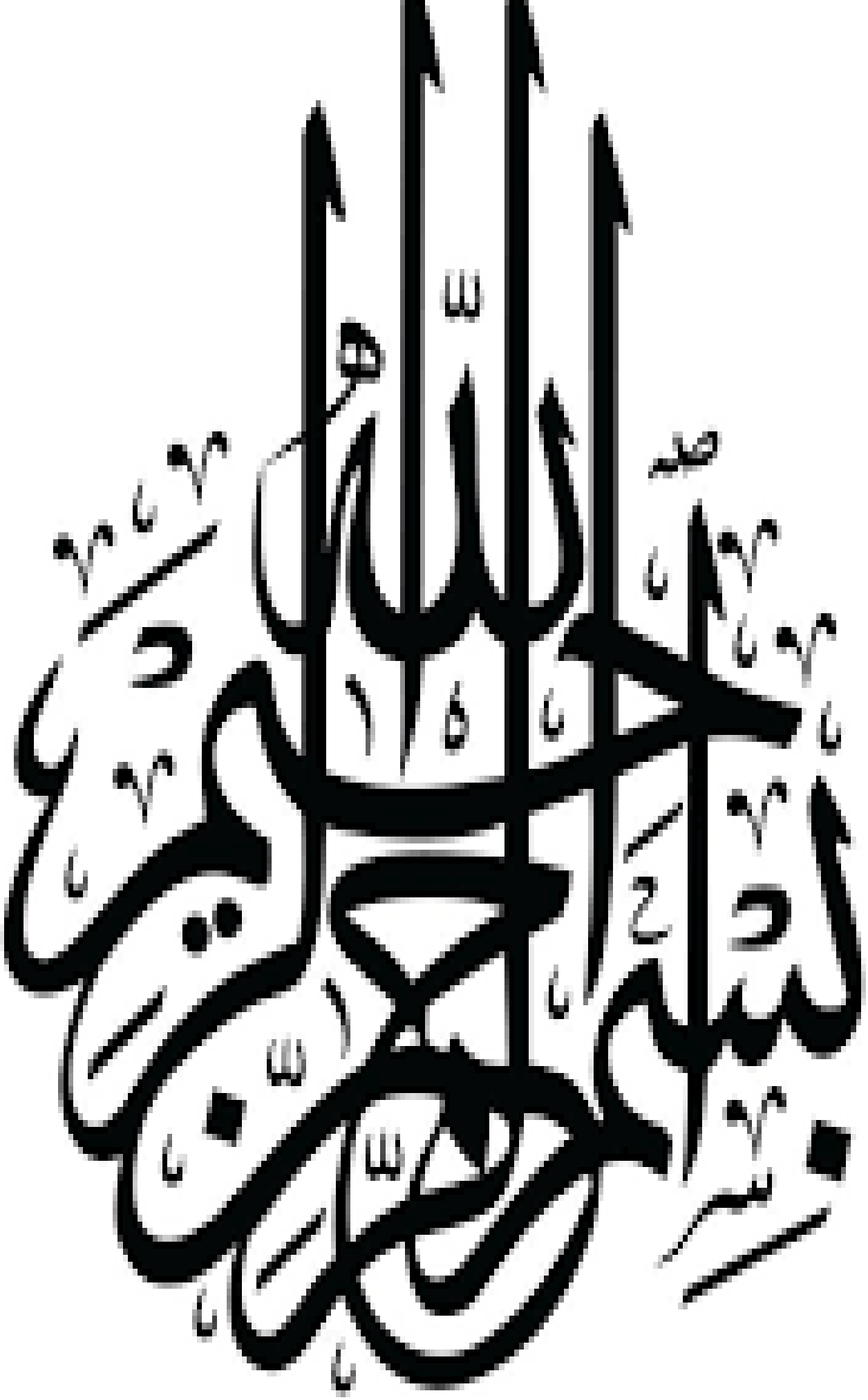

إهداء

"لك الحمد ربي حتى يرضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا فأحمدك

اللهم على النعم التي أنعمت بها علي وعلى توفيقك لي"

إلى عائلتي الكريمة التي أفتخر بها فردا فردا

إلى نبع العطاء الطاهر والقلب الذي دعاني في غيبتي.. أمي الغالية

إلى سندي في الحياة وملاذي الامن...إخوتي وأخواتي

إلى عصافير حياتي ومصدر قوتي ..زوجتي و أولادي قرة عيني.

أهديكم جميعاً هذا التخرج والنجاح.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

اهدي ثمرة جهدي لكم

شكر وعرفان

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الكريم"

ارفع أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة **الدكتورة بن عمور فائزة** على نصحها، وتوجيهاتها القيمة، وصبرها طيلة فترة إنجاز هذا العمل، فجزيل الشكر لها على نبل أخلاقها ورعايتها العلمية.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الأجلاء لتكرمهم بقراءة هذه المذكرة وتقويمها

ولا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد لإتمام هذه المذكرة.

شكراً لكم جميعاً.

ملخص

تتناول هذه الدراسة المسيرة العلمية والجهود الاستشراقية للمستشرقة الألمانية "آنا ماري شيمل"، بوصفها نموذجاً للاستشراق الإنساني المنصف الذي سعى إلى فهم الشرق والتعاطف معه ، واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتاريخي لتتبع محطات نشأة شيمل وتكوينها الأكاديمي، مع رصد أبرز المؤلفات والجوائز العالمية التي توجت مسيرتها الحافلة .وسلطت المذكرة الضوء على مواقف شيمل الدفاعية والمنصفة للإسلام من خلال ثلاثة محاور أساسية: أولها تفنيد الصور الغربية المشوهة عن النبي محمد ﷺ وإبراز مكانته الرفيعة، ثانيها العناية بالتصوف الإسلامي كجسر قيمي وروحي ، ثالثها تقديم رؤية موضوعية تبرز حقوق المرأة ومكانة الزاهدات في التاريخ الصوفي . وتخلص الدراسة إلى تثمين دور شيمل في مد جسور التواصل الثقافي والتعايش بين الشرق والغرب

الكلمات المفتاحية :الاستشراق، المدرسة الألمانية، آنا ماري شيمل، السيرة الذاتية، التصوف الإسلامي، المرأة في الإسلام.

ملخص

Abstract

Orientalism is an intellectual field led by Western elites to study the Orient. Within this sphere, the German school stands out as an objective and humanistic model, historically distinguished by a philological and humanistic approach that distanced it from classic colonial ambitions—a perspective epitomized by the orientalist "Annemarie Schimmel."

This study examines the academic career and orientalist contributions of the German scholar "Annemarie Schimmel," highlighting her as a model of fair-minded, humanistic Orientalism that sought to understand and empathize with the East. Utilizing descriptive and historical approaches, the thesis traces Schimmel's upbringing and academic formation, while mapping her most prominent publications and the international awards that crowned her rich career. Furthermore, the study highlights Schimmel's defensive and objective stances toward Islam across three main axes: first, dismantling distorted Western stereotypes surrounding Prophet Muhammad (PBUH) and highlighting his high status; second, exploring Islamic Sufism as a values-based and spiritual bridge; and third, presenting an objective vision that highlights women's rights and the status of female ascetics in Sufi history. The study concludes by recognizing Schimmel's pivotal role in extending bridges for cultural communication and peaceful coexistence between the East and the West.

Keywords: Orientalism ،German School ،Annemarie Schimmel ، Autobiography ،Islamic Sufism ،Women in Islam

مقدمة

يعد الاستشراق أحد أهم الحقول المعرفية التي أثارت جدلاً واسعاً في الفكر العربي المعاصر خلال القرن الماضي، إذ انقسمت حوله الآراء بين اتجاهين متناقضين. فبينما رأت فيه فئة حركة فكرية لم تقدم للتاريخ العربي أي خدمة تُذكر، بل واعتبرته وسيلة معادية للعروبة والإسلام وأداة للهيمنة، رأت فيه فئة أخرى نافذة معرفية لا تخلو من منجزات علمية هامة ساهمت في إحياء جزء من التراث المنسي.

تظل ظاهرة الاستشراق حِقلاً معرفياً محاطاً بجدلٍ نقدي واسع في الوعي المعاصر نتيجة تباين أهدافه وتعدد صوره النمطية . وإذا كانت التمثلات السلبية للاستشراق الكلاسيكي هي الأكثر شيوعاً، فإن الضرورة المنهجية تقتضي فحص النماذج الإنسانية المغايرة التي حاولت قراءة التراث الإسلامي من الداخل . ومن هذا المنطلق المعرفي، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في تساؤل محوري واحد وقائم على تشريح النص السيري للعالمة الألمانية "آنا ماري شيمل:

إلى أي مدى استطاع الخطاب السيري في كتاب 'حياتي شرق غرب' أن يعكس ملامح الإستشراق الإنساني المُنصف، نجح في تفكيك المركزية الغربية والأحكام النمطية تجاه العالم الإسلامي؟

للإجابة عن هذه التساؤل، تنطلق الدراسة من الفرضيات العلمية الآتية:

- "يُنظر إلى السيرة الذاتية لـ"آنا ماري شيمل "باعتبارها نموذجاً مغايراً للاستشراق التقليدي، بما يُسهم في تفكيك وإعادة تشكيل الأحكام النمطية الغربية تجاه العالم الشرقي".
- ارتبط تبلور ملامح الاستشراق عند شيمل بالبعد الروحي، وتحديداً من خلال فكر الرومي وإقبال ، كمدخلٍ احتمالي لتقديم قراءة بديلة ومُنصفة للإسلام في الوعي الغربي.

مقدمة

- تنطلق الدراسة من افتراض مفاده أن النص السيري لشيمل يربط بين رؤيتها الاستشراقية المُنصفة وبين إبراز الدور المحوري للنساء في الفضاءين الصوفي والاجتماعي الشرقي.

للإحاطة بجوانب هذا الموضوع، رسمنا معالم هذه الدراسة وفق خطة بحثية متسلسلة ، استُهلت بمقدمة عامة تؤطر الإشكالية والفرضيات، تلاها مدخل نظري عُني بضبط مفهوم الاستشراق في أبعاده اللغوية والاصطلاحية، مع استعراض تنوع الرؤى الفكرية والتعريفات بين الباحثين العرب وكبار المستشرقين وعقب ذلك، جاء المبحث الأول بعنوان "آنا ماري شيمل من خلال سيرتها الذاتية" ليشكل الركيزة النظرية المؤطرة لشخصيتها الاستشراقية، حيث تفرع إلى مطلبين؛ تناول الأول تعريفاً بالمستشرقة وجوائزها وأبرز مؤلفاتها، بينما تتبع الثاني ملامح الاستشراق العامة من خلال نتاجها الفكري . أما المبحث الثاني، فقد خصص للقراءة التحليلية للسيرة الذاتية الموسومة بـ "حياتي شرق غرب"، وتوزع على ثلاثة مطالب متكاملة؛ تتبع أولها مرحلة التكوين من حيث الجذور والنشأة، وعالج الثاني المسار السيري في "حياتي شرق غرب"، في حين رصد المطلب الثالث طبيعة نظرتها وتقييمها للعالم الشرقي ، وصولاً إلى خاتمة.

اقتضت طبيعة الموضوع التكامل بين المنهج التاريخي لتتبع سياقات نشأة "آنا ماري شيمل" ومراحل تشكّل وعيها الاستشراقي، والنقد الثقافي كآلية إجرائية لتفكيك خطاب الاستشراق في سيرتها الذاتية والكشف عن أنساقه المضمرة وتمثلاته المغايرة للمركزية الغربية. كما تم توظيف آليات التحليل السيميائي (سيميائيات السرد والخطاب) كأداة نصية لاستنطاق الرموز وتفكيك دلالات العلامات المتولدة عن تجربة تنقلها بين الشرق والغرب.

- **الدراسات السابقة**

حظي فكر المستشرقة الألمانية "آنا ماري شيمل" باهتمام أكاديمي بارز تجسد في مجموعة من الدراسات السابقة ، حيث تناولت أطروحة الدكتوراه للباحثة حنان هيبة (2019) تمثلات الإسلام وقضاياه في مدونتها الاستشراقية، بينما ركزت أطروحة الدكتوراه للباحث محمد طاهري (2020) على تفكيك آليات

خطابها الصوفي. . أما الأبعاد المعرفية والمنهجية للتصوف عند شيمل، فقد كانت محوراً لرسالتي الماجستير لكل من صارة بوعافية (2014) وعمار مرابط (2018)، . وتلتقي هذه الجهود الأكاديمية في رصد وتدقيق الإرث الفكري لشيمل ومحاولاتها لمد الجسور بين الشرق والغرب.

أما فيما يخص المادة العلمية للدراسة، فقد استندنا إلى جملة من المصادر والمراجع التي شكلت الدعامة الأساسية لموضوعنا؛ وفي مقدمتها المصدر الرئيس وهو السيرة الذاتية للعالمة آنا ماري شيمل الموسومة بـ **(حياتي الغرب – شرقية)**بترجمة 'عبد السلام حيدر"، والذي كان بمثابة المختبر التحليلي لملامح فكرها الاستشراقي. كما انفتحنا على مجموعة من المراجع الثانوية والدراسات النقدية والمجلات العلمية المتخصصة، لعل أبرزها مؤلف (آنا ماري شيمل: نموذج للاستشراق المنصف)، إضافة إلى مقالات تحليلية ساهمت في إضاءة الجوانب الخفية من تجربتها وتجلياتها في الفكر المعاصر. وقد حاولنا من خلال هذا التنوع المرجعي الإحاطة بالموضوع من مختلف أبعاده التاريخية، الروحية، والنقدية".

كما واجهتنا في سبيل إنجاز هذه المذكرة مجموعة من التحديات، كان في مقدمتها ضبط الخطة المنهجية بما يتناسب مع خصوصية النص السيري لآنا ماري شيمل، ومحاولة الجمع بين أبعاد شخصيتها العلمية والروحية في آن واحد. كما شكلت ندرة المراجع المتخصصة التي تتناول الاستشراق الألماني في المكتبة الجامعية المحلية (جامعة غرداية) تحدياً كبيراً، مما دفعنا إلى بذل جهد إضافي في البحث عن مصادر رقمية ومقالات في مجلات علمية لتعويض هذا النقص. هذا فضلاً عن عامل الوقت الذي كان يشكل ضغطاً مستمراً للوفاء بمتطلبات التحصيل العلمي الرصين والتأني في معالجة الموضوع. ومع ذلك، فقد كانت هذه الصعوبات دافعاً لنا لبذل مزيد من الجهد والتحري، لتقديم دراسة تليق بمستوى التخرج وتفتح آفاقاً جديدة لفهم ملامح الاستشراق المنصف".

وكانت معينا لنا في دلك الأستاذة المحترمة الدكتورة "فائزة بن عمور " والتي قدمت كل التوجيهات والملاحظات اللازمة وأرشدتنا للطريق القويم ،كما كانت تشجيعاتها لنا ومناقشتها المستمرة للمباحث التي تضمنها هذا العمل لتخرج بصورة سليمة وصحيحة

ولاندعي أننا استوفينا هدا العمل من جميع جوانبه ونواحيه بل يبقى بحر هدا البحث عميقا لمن أراد الغوص فيه

بن عودة ماجدة

2026/05/19

مدخل:

1.تعريف الاستشراق:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

مدخل

خرج مصطلح الاستشراق من رحم الفكر اللاهوتي المسيحي كما كان شان معظم المقولات المعرفية في أوروبا قبل عصر الأنوار، الذي أزيحت فيه التصورات أو الرؤى الفلسفية المدرسية، واستبدلت بأخرى وضعية .حيث يرى البعض أن الاستشراق ظهر كحركة فكرية مع ظهور الإسلام ، ويتجلى ذلك في الجدل الذي وقع بين المسلمين وأهل الكتاب، و في المواجهة التي وقعت بين المسلمين والروم في غزوة مؤتة[1].

كما يرى المستشرق الألماني " **البرتديتربش** " أن مصطلح مستشرق حديث يعني" ذلك الباحث الذي يسعى إلى دراسة الشرق وتفهمه ".[2]

حسب ما جاء في قاموس الأكاديمية الفرنسية أن هذا المصطلح قد أدرج سنة 1799 ومعناه "التخصص في دراسة الشرق ".[3]

1.تعريف الاستشراق:

أ -لغة :

فعله (شرق)الشين والراء والقاف أصلٌ واحدٌ يدل على إضاءةٍ وفتحٍ. من ذلك شرقت الشّمس، إذا طلعت، و السين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب و الاتخاذ، أي طلب دراسة الشرق ، وهذا هو فعل المستشرقين. [4]

---

[1] ينظر..محمد بن سعيد السرحاني، تاريخ ونهاية االستشراق، مجلة الحضارة الإسلامية.المجلد:22،العدد الأول، جوان 2021، ص429

[2] منير بهادي، الاستشراق والعولمة الثقافية ، دار الغرب ، ط 01 ، ص 12

[3] فاطمة الزهراء عقال، خلفيات الاستشراق وتأثيره على الأدب الكولونيالي في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية،المجلد18، العدد،01، 2024 ، .ص 5

[4]ينظر: بوسليم صالح، حركة الاستشراق: المفهوم والنشأة، الدوافع والأهداف ، الحوار المتوسط ، العدد(11.12) ،2016، ص255

يُعد مصطلح "الاستشراق" لفظاً مولداً استحدثه الدارسون المحدثون كترجمة دقيقة للكلمة الأجنبية "Orientalisme" ،ثم صاغوا من الاسم فعلا وقالوا استشراق في اللغات الأجنبية مرادف في الفعل العربي، والجدير بالذكر أن الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي،استنادا لقواعد الصرف وعلم الاشتقاق [1].

تعرضت لفظة الشرق في أعقاب الفتوحات الإسلامية لتغيير آخر في معناها، فشملت مصر وبلدان شمال إفريقيا.

ب اصطلاحا

لم يتفق الباحثون على تحديد بداية بعينها للاستشراق، ولعل دلك راجع إلى أن الدراسات الاستشراقية كانت تسبق ظهور مصطلح الاستشراق "Orientalisme" بزمن طويل يصل إلى قرابة ألف عام.

عرف هذا الأخير عدة تعاريف ،من طرف الباحثين العرب والمسلمين ومن طرف المستشرقين ، عرَّفَه الدكتور "حسن حنفي : " **الاستشراق هو هذه المجموعة من الدراسات التي قام بها الباحثون الأوروبيون في أوج النهضة الأوروبية ، أبان المد الاستعماري الأوروبي ، عندما أرادت أوروبا جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن الشعوب في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في المستعمرات خارج أوروبا ".**[2]

كما عرَّفَه احمد عبد التواب غراب أنه:" **الدراسات الأكاديمية التي يقوم بها الغربيون الكافرون ،من أهل الكتاب بوجه خاص ، الإسلام والمسلمين في شتى الجوانب ، عقيدة و شريعة وثقافة وحضارة وتاريخا ونظما وثروات وإمكانيات ....الخ ، ويهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم وفرض تبعية للغرب ومحاولة تبرير هده**

[1] ينظر: عبد القدوس الأنصاري ، مجلة للآداب والعلوم الثقافية ، دارالمنهل.(د.ط)..(د.ت) ، .ص 129.

[2] .عقيلة حسين ، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي ، دار ابن حازم ، ط1، بيروت ، ص 31

التبعية بدراسات ونظريات تدعى العملية والموضوعية وتزعم التفوق العنصري والتفافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي ".[1]

ينفرد مصطلح الاستشراق حسب إدوارد سعيد في جوهره الفكري فهو عبارة عن مذهب سياسي فرض فرضا على الشرق، ويمثل أسلوبا للخطاب أي للتفكير والكلام، تدعمه مؤسسات وأفراد وبحوث علمية ومذاهب فكرية وأساليب استعمارية. أما المستشرق فهو كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الأنثربولوجيا أي علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أو فقه اللغة[2].

لم يكن المجتمع العربي الإسلامي يشكل في وعي أوروبا المسيحية تصورا واحدا ، بل كانت هنا ثلاث تصورات أساسية تؤسس الوعي الأوروبي أنداك رغم ما وجد في أ ذهان العامة من صور خيالية من جراء الحروب الصليبية :

1. كان الآخر(العرب ,الإسلام) إقليما اقتصاديا استراتيجيا من حيث انه منطقة عبور التجارة العالمية.
2. المجتمع العربي الإسلامي المختلف سياسيا وإيديولوجيا والمنافس الوحيد لأوروبا الرومانية والبيزنطية في السيطرة على العالم يمثل بنية سياسية وإيديولوجية عدائية.
3. الحضارة العربية الإسلامية متفوقة ثقافيا وعلميا ،لهذا يجب احتوائها ،وهدا التصور كان دافعا معرفيا قويا لنشأة الاستشراق.

[1].عقيلة حسين ، المراة المسلمة والفكر الاستشراقي، مرجع سابق، ص32

[2] ينظر :محمد عيساوي، رواد الاستشراق الألماني والحضارة العربية الإسلامية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، 2022، .ص735.

مدخل

بدا الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية من قبل الاوروبين في القرن الثاني عشر ميلادي ، بحيث أخذت تتشكل في أ ذهان المفكرين الغربيين صورة أخرى عن المجتمع العربي الإسلامي بوصفه مهدا للفلاسفة عظام، وهي صورة أخرى مختلفة عن الصورة التي شكلتها الايديولوجيا الصليبية ،والايديولوجيا الوضعية اللتان كان منطقها واحدا رغم الاختلاف الصوري بين الإيديولوجيتين.

لكن الفلسفة المسيحية الوسيطة تأثرت بالفلسفة العربية الإسلامية ،وذلك عبر الترجمات التي نقلت مؤلفات كبار الفلاسفة المسلمين إلى اللغة اللاتينية ومعها معظم اشكالياتها الفلسفية ,خاصة أن طرق البحث أنذاك كانت تعتمد على "التقليد والنقل" لهذا فان هده الفلسفة أخدت منحى استشراقيا في تعاملها مع الثقافة العربية الإسلامية عامة ،والفلسفة والعلم العربيين خاصة .[1]

لكنه استشراق متميز عن الاستشراق الذي وافق الاستعمار في القرن التاسع عشر ،لأنه اهتم بالترجمة والنقل وجمع المعلومات عن الشرق (العربي والإسلامي) وثقافته محاولا احتواء عقلانيته وترويضها استجابة لبنية الثقافة الغربية ،لهذا يمكن تسمية المحاولات الأولى في عملية الاحتواء هده بالاستشراق الكلاسيكي أما المحاولات الثانية التي شكلت صورة منمطة عن الثقافة العربية الإسلامية والشرقية في الوعي التاريخي والثقافة الغربية يحركها في ذلك هاجس الهيمنة والسيطرة على العالم من أجل عولمة الثقافة الغربية فقد اصطلحنا تسميته "الاستشراق الوضعي"لتشكله وتكونه في بنية الخطاب الفلسفي الوضعي الذي شكل الوعي التاريخي الغربي الحديث والمعاصر.[2]

يركز الاستشراق في دراسته للتاريخ العربي الإسلامي على الإسلام كحدث بارز في التاريخ الوسيط الذي كان يمثل بالنسبة للتاريخ الغربي عصر الانحطاط والغياب من التاريخ من جهة ،ومن جهة أخرى كواقعة ثم

[1] منير بهادي، الاستشراق والعولمة الثقافية ، دارالغرب ، ط1، 2002، ص 34

[2] منير بهادي، الاستشراق والعولمة الثقافية ، مرجع سابق ، ص 36

احتوائها من قبل التاريخ الذي هو التاريخ العربي الغربي مع عصر النهضة الأوروبية ، وبالتالي فان التاريخ العربي الإسلامي يشكل لحظة من لحظات الغياب في التاريخ ،تاريخ البشر الذي هو تاريخ العرب. [1]

وهكذا يمكن القول أن الاستشراق كعنصر من عناصر البنية الخفية واللاواعية في العقل الغربي , يقوم على فلسفة الهوية في النظرة إلى الآخر.

يرجع الكثير من الباحثين النشأة الأولى للاستشراق إلى فترة الحروب الصليبية وانهزام الصليبيين في القدس، حيث بدأ اللاهوتيون بتحريض شعوبهم على غزو الشرق واعتبار المواجهة حرباً دينية، مما جعل الرقعة الجغرافية الأولى لهذا الحقل المعرفي تنطلق من الدول الاستعمارية الكبرى في أوروبا كفرنسا، وإنجلترا، وألمانيا، وإيطاليا .ومن هذه الحواضر، تمايزت حركة الاستشراق الغربي إلى مدارس كبرى محكومة بأبعاد توسّعية وجيوسياسية، كالمدرستين الفرنسية والبريطانية الكولونياليتين، والمدرستين الروسية والأمريكية المرتبطتين بالمصالح الإقليمية والاستراتيجية . ويبرز هذا التباين الخصوصية التاريخية للمدرسة الألمانية، التي انعتقت من تلك الغايات الاستعمارية المباشرة نحو مقاربة فيلولوجية وإنسانية تفهمية، تمثّلتها المستشرقة "آنا ماري شيمل" في مسيرتها المعرفية .

ولم يكن الاستشراق حبيس الدول الاستعمارية فقط ، بل اهتمت الكثير من الدول بالدراسات الإسلامية والعربية وه ذه الدول هي التي وصلها الإسلام عبر الفتوحات كاسبانيا وايطاليا وروسيا لكن ه ذا الاهتمام بالدراسات الإسلامية الذي كان على قناعة وحب للإسلام تحول بعد طرد المسلمين وإخراجهم من ه ذه الدول ، إلى استشراق بكل أهدافه ووسائله وقد كان الاستشراق محل اهتمام دول أوروبا الشرقية كالمجر ويوغسلافيا وغيرها.

[1] منير بهادي، الاستشراق والعولمة الثقافية، مرجع سابق، ص 52

مدخل

ظهر الاستشراق الألماني مع ظهور الحرب الصليبية والفت الكتب وأنشأت المطابع والكراسي للدراسات العربية مند القرن السادس عشر ميلادي ، وفي مطلع القرن التاسع عشر، شهدت حركة الاستشراق الألمانية قفزة نوعية؛ حيث برز من أشهر مؤسسي الدراسات العربية الحديثة "**فليشر**(1888-1801) (Fleischer) " والمستشرق "**إيفالد**(1875-1803) (Ewald) "، اللذان تخرج على أيديهما جيل كامل من كبار المستشرقين والمستعربين[1].

كما يؤكد (رودي يارت) صاحب كتاب "**الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية** " أن الاستشراق في ألمانيا غدا تخصصاً علمياً معترفاً به رسمياً، وممثلاً بكرسي أستاذية مستقل في جل الجامعات العريقة، مدعوماً بإمكانات مجتمعية ومؤسساتية ضخمة , ويكاد يقع الإجماع على تصنيف الاستشراق الألماني في المركز الأول من حيث النزاهة والموضوعية ، ودقة المنهج[2]، حيث يذكر " محمد آيت لقران " **انه يمكن اعتبار المدرسة الألمانية سيدة أولى بامتياز عندما يتعلق الأمر بثقافة الشرق عامة ,والعرب المسلمين خاصة**" ، كما يمكن اعتبار البحث في مثن القرآني الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ،مهمتين أثيرتين عند الألمان مند بدايات حركة الاستشراق عندهم إلى يومنا هذا ، وعلى الرغم من أن البحث في الإسلام والعروبة تاريخا وثقافة ولغة، كانت بدياته الأولى في رحاب الكنائس وأديرة علماء اللاهوت ، إلا أن هذا النهج سرعان ما سينتقل إلى مدرجات الجامعة الرائدة عندهم كبرلين [3]ولايبزيغ* وهالة[4]، وتوبينغن[5]

---

[1] ليلى ثمراوي، الاستشراق الألماني نشأته وسماته ومستقبله، (حوار مع د.عبد الملك هيباوي)

[2] رودي بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، الهنداوي.ص 13

[3] ميشال جحا، من تاريخ الاستشراق الألماني، مجلة الحياة، العدد 13910 ، 2001 ، ص 21

[4] **هالة** :مركز حركة "التقوية" الأخلاقية، وعاصمة التنوير اللاهوتي والعقلانية بالقرن 18.

[5] **توبينغن** :مهد "مدرسة توبينغن" التي أحدثت ثورة بالنقد التاريخي الصارم للنصوص الدينية .

مدخل

يذهب الباحث الدكتور " رضوان السيد " إلى أن اكبر تأثير للاستشراق الألماني في الثقافة العربية الإسلامية ،كان في مجال التاريخ والكتابة التاريخية , وجاء هذا التأثير من كتاب " فلهاوزن" الموسوم (الدولة العربية وسقوطها) ، وقد ترجم هذا الكتاب مرتين إلى العربية الإسلامية في القاهرة ودمشق ،واثر في عدة أجيال من الباحثين العرب ،أما في المجال الأدبي فكان كتاب " تاريخ الأدب العربي " لبروكلمان من أهم الكتب التي أثرت في الجانب العربي ، واستفادت منه عدة أجيال من الباحثين [1].

من ناحية أخرى، لا بد من ذكر الإسهام الذي قام به "**المعهد الألماني للأبحاث الشرقية** "الذي أنشأته جمعية المستشرقين الألمان في بيروت خلال السنة الدراسية (1961–1962م). وقد أصدر هذا المعهد عشرات النصوص العربية المحققة، ومئات الكتب المؤلفة بالألمانية والإنجليزية. وليس هناك تحديد واضح ودقيق لنشأة الاستشراق الألماني وبداياته، ويُعد "**رايسكه** " (1716–1774م) من أوائل المستشرقين الألمان الذين وقفوا حياتهم على تعلم اللغة العربية ودراسة الحضارة الإسلامية؛ فكتب بحثاً عاماً في التاريخ الإسلامي، ونشر ترجمة لاتينية لجزء من تاريخ "أبي الفداء"، وجزءاً من ديوان "المتنبي" وغيرها من الأعمال. وقد اهتم المستشرقون الألمان الأوائل بالفصحى التراثية التي أسموها "العربية الكلاسيكية"، ثم انصبت جهودهم لاحقاً على العربية الفصحى المعاصرة والعاميات المحلية[2].

أولى المستشرقون الألمان اهتماماً بالغاً بالفقه الإسلامي على وجه التحديد، ويُعد "**جوزيف شاخت** "رائد المدرسة الاستشراقية في الفقه الإسلامي، خاصة في كتابيه: "**المدخل إلى الفقه الإسلامي** "و"**أصول الفقه المحمدي**". ويركز الاستشراق الألماني على الدراسات التاريخية والأدبية، حيث تحضر الثقافة الشرقية عامة والإسلامية خاصة حضوراً قوياً. وتُعد العلاقات الأدبية العربية الألمانية متميزة وتُمثل وجهاً مشرقاً من أوجه التواصل الأدبي والحوار الثقافي بين الأمم والشعوب. وفي هذا السياق، يذكر أحد أبرز المهتمين بالأدب المقارن في الوطن

[1] ينظر..رضوان السيد، المستشرقون الألمان، النشؤ و الثاتير و المصائر، دار بيروت، ص 6

[2] يوهان فوك، *تاريخ حركة الاستشراق*، ترجمة: عمر لطفي العالم، . دار المدار الإسلامي ، بيروت – لبنان، ط1، 2001م، ص 107

العربي، وهو **الدكتور عبده عبود** ، أن في الجامعات الألمانية مجموعة كبيرة من أقسام اللغة العربية وآدابها، وتُدرّس العربية في كل أقسام الاستشراق وعلوم الإسلام وأقسام أخرى، و أصبح تعليم العربية لغة أجنبية ميداناً يعمل فيه عددٌ كبير من المدرسين، مما شجعهم على إنشاء **(رابطة مدرسي العربية)**التي تقيم مؤتمراتها وتصدر أدبياتها، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن هناك ظرفاً ملائماً لاستقبال الأدب العربي في ألمانيا"[1].

تتميز المدرسة الاستشراقية الألمانية بالعمق والموضوعية، والابتعاد عن الأحكام المسبقة. وتتجسد هذه الروح الحادية في مسيرة المستشرقة الشهيرة "**آنا ماري شيمل** "، التي تُعد إحدى أبرز القامات العلمية دولياً؛ إذ وهبت حياتها لاستكشاف الشرق، وأثمرت رحلتها المعرفية الحافلة أكثر من ثمانين مؤلفاً. ولم تكتفِ "شيمل" بالدراسة الأكاديمية الجافة، بل نجحت في بناء جسور تواصل فريدة، ميزت منهجها بالانتقال بالاستشراق من تشريح "الآخر" وفحصه، إلى فهمه واستيعابه والتعاطف الإنساني معه

[1] د.محمد سيف الاسلام بوقلاقة ، المستشرقين الألمان في خدمة الدراسات الأدبية العربية من خلال الجمع والتصنيف ، كليةالأدب جامعة عنابة الجزائر، 2022

المبحث الأول :آنا ماري شيميل من خلال سيرتها الذاتية

المطلب الأول: تعريف المستشرقة؛ الجوائز والإنجازات

الفرع الأول : مئوية آنا ماري شيميل

الفرع الثاني : الجوائز والإنجازات

الفرع الثالث: المؤلفات

المطلب الثاني :ملامح الاستشراق من خلال مؤلفاتها

الفرع الأول :عن النبي صلى الله عليه وسلم

الفرع الثاني :.التصوف

الفرع الثالث:.كلامها عن المرأة في الإسلام

الفرع الرابع :علاقتها بالإسلام

جسدت آنا ماري شيمل بروحها المحبة للشرق والإسلام جسرًا حضاريًا صلبًا يربط بين عالمي ن. ، و عكست وصيتها عمق صلتها بالإسلام، حين طلبت سماع القرآن في أنفاسها الأخيرة، واختارت لمرقدها الأبدي عبارة **"الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا "**لتبقى شاهدًا على يقظتها الروحية التي عاشت بها".[1]

1.تعريف المستشرقة؛ الجوائز والانجازات

1 . 1. مئوية آنا ماري شيميل

تتزامن هذه الأيام مع مئوية ولادة المستشرقة الألمانية الكبيرة آنا ماري شيمل، التي أبصرت النور في السابع من أبريل 1922، ورحلت عن عالمنا في مدينة بون يوم 26 يناير 2003 عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وفي هذه المحطة التاريخية، نقف إجلالاً وتقديراً لجهودها الاستثنائية التي بذلتها في مد الجسور بين ضفتي العالم، وهي التي اختصرت مسيرتها الحافلة بوصفها البليغ: "حياتي الغرب – شرقية."

ولدت آنا ماري شيمل في مدينة أرفورت [2] في وسط ألمانيا، ونشأت في عائلة متوسطة الحال ، إذ كان والدها اشتغل موظفًا في دائرة البريد والتلغراف. شرعت في تعلم اللغة العربية وهي في سن الخامسة عشر ، بمساعدة أستاذا ألماني كان يدرس في جامعة برلين ، وتقول أنها «**"منذ البداية أحببت لغة الضاد وعشقتها . وشيئا فشيئا تمكنت من مطالعة الكتب وقراءة القصص العربية** "»، بل أنها حفظت في تلك الفترة جزءا من القران الكريم ولذلك حين دخلت الجامعة كانت متقدمة في معرفتها له ذه اللغة إلى الدرجة التي قرأت فيها " أبا يوسف البلاذري" وكتبا آخرين ، ثم تعلمت بعد ذلك بعض التركية وبعض الاوردية [3]، وتعرفت على الفن الإسلامي ، وخلال الحرب العالمية الثانية تحصلت على شهادة الدكتوراه في الدراسات الشرقية من جامعة

[1] https://www.islamweb.net/ar/fatwa .دار الفتوى .تاريخ الزيارة 2026/04/03 الساعة 9:03

[2] أرْفُرت: عاصمة ولاية تورينغن، وتقع في المركز الجغرافي الدقيق لألمانيا. تُعد واحدة من أقدم الحواضر وأكثرها ثراءً وتأثيراً في التاريخ الثقافي والفكري الأوروبي.

[3] اليوسفي ماهر، أنا ماري شيمل رحلة الاستشراق والتصوف ، السفير ، العدد 9419 ، 2003.

برلين عن رسالتها " دور الخليفة والقاضي في مصر في العصور الوسطى المتأخرة ."بإشراف د.ريتشارد هارتمان.1941. وفي عام 1946 حصلت على إجازة تدريس العلوم العربية والإسلامية في جامعة (ماريورج)إلى جانب حصولها على شهادة دكتوراه أخرى في العلوم الدينية وعلى اثر ذلك عينت أستاذة لتاريخ الأديان في كلية الشريعة الإسلامية في جامعة أنقرة لمدة خمس سنوات.

كانت أول أوروبية غير مسلمة في دولة مسلمة (تركيا) تحظى بكرسي لتدريس الفقه ، في وقت رفضها للتعيين من جميع الجامعات الألمانية لكونها امرأة[1].

في سنة 1958م انتُخبت عضواً بالمجمع العلمي الملكي الهولندي، وفي سنة 1961م عادت إلى ألمانيا لتقوم بتدريس العلوم الإسلامية واللغات الشرقية في جامعة بون، ولكنها لم تمكث طويلاً فيها، إذ انتقلت إلى جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1967م حيث شغلت منصب مديرة قسم الدراسات الهندو–إسلامية بنفس الجامعة، ومكثت هناك مدة 25 سنة.

2.1 الجوائز والانجازات

- جائزة فريدريش رويكرت، من مدينة شفاينفورتب[2] جنوب ألمانيا1965
- .قلادة القائد الأعظم (محمد علي جناح) من الحكومة الباكستانية 1975
- منحت درجة الدكتوراه الفخرية من ثلاث جامعات باكستانية (جامعة السند وجامعة إسلام آباد 1977، جامعة بيشلو1978) كما اطلق اسمها على شارع كبير بمدينة لاهور الباكستانية
- "نالت عام 1980م جائزة (يوهان هينرسفوس) من المجمع الألماني للغة والشعر؛ تكريماً لملكتها الشاعرية في صياغة الأدب الإسلامي بلغة ألمانية مشرقة تجمع بين عذوبة اللفظ وعمق الإحساس الإنساني.

[1] طاهر محمد امين ، الجهود الاستشراقية لانا ماري شيمل ، مجلة المعيار ، العدد 53، 2021، ص 259

[2]شفاينفورت: مدينة ألمانية تقع في الجزء الشمالي الغربي من ولاية بافاريا العليا (بمنطقة فرانكونيا). .

- وسام الاستحقاق الوطني الألماني من الدرجة الأولى عام 1991م.و جائزة السلام لسنة 1995م من اتحاد الناشرين الألمان محطة فاصلة في حياتها، فهي الجائزة الأدبية الأهم ذات الصدى العالمي ، فقد حظيت بتكريم رسمي رفيع حين سلمها الرئيس الألماني (هرتسوغ) الجائزة شخصياً في 15.10.1995"
- حصلت من جامعة (أوبسالا) السويدية على الدكتوراه الفخرية تقديراً لأعمالها ولجهودها في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية[1].

3.1 المؤلفات

لشيمل أكثر من ثمانين كتاباً في الفكر الإسلامي، والتصوف، وتاريخ الأديان وسيرتها الذاتية، وسدت أعمالها ثغرة لطالما شابت الدراسات الاستشراقية التي تركزت تاريخياً على المشرق العربي فقط، إذ التفتتْ إلى العالم الهندي والإسلامي الآسيوي وبات نتاجها الفكري مرجعاً لا غنى عنه، ولا سيما دراساتها المعمقة حول الفيلسوف محمد إقبال والشاعر جلال الدين الرومي، ومن أبرز مؤلفاتها:

- كتاب السيرة لابن الخفيف الشيرازي بالألمانية– 1955م.
- فن الخط الإسلامي بالإنجليزية 1970م.
- باكستان قصر ذو ألف باب بالألمانية 1965م.
- الآداب الإسلامية في الهند بالألمانية 1975م.
- الأبعاد الروحية في الإسلام بالإنجليزية 1975م.
- لإسلام في شبه القارة الهندية الباكستانية بالإنجليزية 1980م.
- محمد رسول الله بالألمانية 1980م وأعادت كتابته بالإنجليزية 1986م
- ديوان الشعر (عنادل تحت الثلج) ترجمته للعربية الشاعرة أمل الحيوري ويبدو فيه اثر الحلاج في شعر شيمل واضحا

[1] محمد القاضي ، آنا ماري شيمل عميدة الاستشراق الألماني، مجلة العربية ، العدد 593 ، فبراير 2026

- الوردة والعندليب (في الشعر الصوفي التركي والفارسي)
- الشمس الظافرة(1978م) عن شعر جلال الدين الرومي وترجمه إلى العربية د. عيسى علي العاكوب بعنوان (الشمس المنتصرة)
- النجم والزهرة 1984 (شعر)
- حدائق المعرفة 1982
- أخر كتبها (شرق وغرب حياتي الغربية والشرقية) وتحدثت فيه عن سيرتها العلمية والشخصية .

ولم تتزوج آنا ماري شيمل ولم تنجب أطفالاً، بل كانت تعتبر تلامذتها أبناءها الحقيقيين، وكل كتاب تنشره بمثابة ولادة جديدة لابن لها.[1]

2 ملامح الاستشراق من خلال مؤلفاتها

آنا ماري شيمل عاشقة الشرق من أعلام المدرسة الألمانية كان ت جهودها واضحة وبارزة في حب الروحانيات، سعت للفهم قبل النقد، وللمحبة قبل الحكم، مما جعلها "جسراً" حقيقياً بين الشرق والغرب.فدرست ثقافات الشرق ولغاته ، ودرست في عدة جامعات شرقية وغربية ، وجاءت دراساتها متنوعة تتمحور جلها حول التصوف والتعريف بالإسلام والدراسات الإسلامية المتخصصة

[1] .د . حامد ناصر الظالمي، المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها "وأن محمداً رسول الله، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية

1.2.عن النبي صلى الله عليه وسلم

في عام 1981 أصدرت شيمل كتابها«وأنّ محمداً رسول الله» وأعادت طبعه عام 1987 [1] ،ومن عنوان الكتاب .يتضح أنه الشطر الثاني من شهادة المسلم, فالمسلم يقول " أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله"، وبهذا فهي شهدت بوحدانية الله سابقاً عبر دراستها للتصوف الإسلامي والعرفان.

" **قد أكون كافرا،وربما أكون مؤمنا،الله وحده يعلم من أكون، لكنني أعرف أني خادم للنبي،سلطان الدين** " [2]هذه المقولة للشاعر الهندوسي أعطت شيمل صورة عن تبجيل المسلمين و تعظيمهم لرسول الله وحبهم وتقديرهم له وأبرزت المكانة الإنسانية والكونية التي جاء بها رسول الله..

إن الدافع الذي حفز شيميل لكتابة هذا الكتاب هو معالجة تلك الصورة المشوهة والمحرفة عن النبي ﷺ، والتي ترسبت في الوعي والفكر الغربي منذ القرون الوسطى واستمرت في الآداب الأوروبية اللاحقة. كما تسعى إلى تعريف القارئ الغربي بالمكانة الرفيعة والاستثنائية لنبي الإسلام في وجدان المجتمعات الإسلامية وثقافتها وآدابها، مع العمل على تصحيح المغالطات الشائعة وتفنيد الأوهام التي صبغت المتخيل الغربي حول شخصيته ﷺ، حيث يظهر في الأدب الإنجليزي والاسكتلندي أنهم حرّفوا اسم النبي محمد إلى Mahovnd وهو اسم يتكوَّن من مقطعين والمقطع الثاني hovnd يعني كلب . وفي نصوصٍ أخرى نجد أنّ اسم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تحوّل إلى اسم معناه الشيطان في الأشعار الألمانية الرومانسية سنة 1801 نجد اسم محمد ﷺ تحوّل إلىMahom ماحوم[3] فكتاب شيمل يأتي ضمن سياق الرد على الإساءات للنبي محمد ﷺ.

---

[1]العاكوب.، مقدمة المترجم. في آ. م. شيمل، وأنَّ محمداً رسول الله: تبجيل النبي في التدين الإسلامي ، دار نينوى2002.، ص. 7.

[2] عبد الملك هيباوي ،دفاعا عن الرسول ص،صورة الرسول ص في الدراسات الاستشراقية الألمانية المستشرقة أنيماري شميل نموذج ،افاق الثرات والثقافة ،العدد89 ، 2015،.ص 2

[3] حامد ناصر الظالمي،المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها "وأن محمداً رسول الله"،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية،2023

قال تعالى :«مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ».سورة الفتح الآية 29، هذه الآية الكريمة بينت لشيمل المكانة العميقة التي يحتلها رسول الإسلام في قلوب المسلمين .

محمد هو النموذج الأصلي لكل جمال بشري ، لان صفاته الروحية السامية متجلية فيه فهو مرآة لجماله الداخلي، لان الله خلقه كاملا خلقا وخلقا [1]، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في وصف خلق النبي ﷺ هو قوله :

"**كان خُلُقه القرآن**"[2]،فهو الأسوة الحسنة ، يقول جلال الدين الرومي في أجمل قصائده الصوفية [3]:

جِذْرُ الْوَرْدِ وَفَرْعُهُ هُمَا عِرْقُ الْمُصْطَفَى الطَّيِّبُ،وَبِقُوَّتِهِ يَصِيرُ هِلَالُ الْوَرْدَةِ الْآنَ بَدْراً.

هكذا يغدو عند ماري شيميل النبي ﷺ الأصل لكل كمال بشري، أوضحت فكرتها ونظرتها في قولها:« "إنني أحبه"، **"لا تلوموني على حبي لرسوب الإسلام،حبي وشغفي بالإسلام ورسوله بلا حدود ما دفعني لأكتب عنه أكثر من ثمانين كتابا ،وقد وجدت فيه دين تسامح وروحانية، وتوقّفت كثيرا عند كلمات القرآن :**« لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ »" » سورة البقرة153.[4]

ربطت المستشرقة الألمانية بين رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتداله وتقول «**"لقد ارتدى عباءة شرف صفة الرحمة، وعندما اتخذت الرحمة شكلاً أُرسل إلى الخلق، إن جانباً مهماً من علم النبوة هو دور محمد صلى الله عليه وسلم، كشفيع لأمته وهو دور مرتبط برحمته"**». وتستشهد المستشرقة ببعض الأحاديث النبوية التي تثبت هذا الدور للنبي من بينها الحديث الذي يقول «إن الله يحشر الناس جميعاً في يوم القيامة ويطلب الخلق من بعض الأنبياء أن يشفعوا لهم عند الله فلا يجدون هذه الشفاعة فيذهبوا في النهاية إلى محمد صلى الله عليه وسلم الذي يُمنح الشفاعة فيشفع لهم»، مؤكدة أن شفاعة الرسول جزء من كونه «رحمة للعالمين ».وفي

[1] أمل حسني حلمي مهران،آنا ماري شيمل ودفاعها عن الإسلام (1992–2003)،مجلة البحوث،العدد1،2022، ص181

[2] الموقع الالكتروني https://dorar.net/h/qOuSK1gv?osoul=1#:~:text. الدرر السنية.تاريخ الزيارة 2026/04/03 الساعة 11:03

[3] الموقع الالكتروني https://islamqa.info/ar/answers/256149. تاريخ الزيارة 2026/04/03. الساعة 11:35

[4] علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق الألماني بين التميّز والتحيّز ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 2018،ص181

شهادة أخرى تقول المستشرقة الألمانية«" **لقد أصبح النبي صلى الله عليه وسلم النموذج المثالي للكمال الأخلاقي، وكل ما فعله أصبح مثالاً لأتباعه، وصلواته ودعواته أصبحت صيغاً يكررها المسلمون كنموذج، وأقواله المرتبطة بمعظم شؤون الحياة والدين أصبحت وصايا، وأهم ما يميز هذا كله شعور النبي صلى الله عليه وسلم بالتواضع أمام الله والتوكل عليه، فهو دائماً مدرك لحاجته إلى العفو والمغفرة ومعطياً في ذلك المثال لأمته لكي تصلي" وتدعو، وهي مدركة لضعفها الإنساني** "». وتؤكد شيمل على أن تقليد محمد صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأفكاره النبيلة باعتبارها الأسوة الحسنة ، أمد المسلمين من المغرب إلى أندونسيا بوحدة في العقل والعمل، فالكل يعرف ماذا يقول، وماذا يفعل في الشأن الإنساني أو الديني المعين مقلداً أو متبعاً لفعل النبي.[1]

كما تتجلى مكانة النبي ﷺ في فكر المستشرقة 'شيمل' عبر استحضارها لتشبيه بليغ لجلال الدين الرومي، حيث قارن فيه بين سعة النبوة وضيق البشرية، واصفاً النبي ﷺ بـ " **البحر الزاخر**" وعمر رضي الله عنه بـ "**القدح**".

فالبحر بعظمته وامتداده لا يكدر صفوه أو ينجس طهارته شيء، مهما بلغت محاولات النيل منه، تماماً كما لا ينجس البحر من لعاب الكلب، أما القدح فقد يتأثر بما يقع فيه لصغر حجمه. وهكذا هي شخصية النبي ﷺ، كالبحر المحيط في طهارته وعصمته، لا يمكن لأي مادة غريبة أو إساءة ظاهرة أن تمس جوهره القدسي أو تغير من طهارته المتجذرة، فهو فوق كل دنس، وشخصيته أسمى من أن تنال منها شوائب البشر.[2].

تشير المستشرقة الألمانية إلى أن محمدًا ﷺ اكتسب عند الصوفية لقب **'حبيب الله'**، وأن هذا اللقب أصبح فيما بعد مقبولاً عند المسلمين، ويقابل بعض الألقاب الأخرى التي لُقب بها الأنبياء السابقين، مثل لقب **'خليل الرحمن'** الذي وُصف به سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولقب **'كليم الله'** الذي وُصف به سيدنا موسى

[1] الموقع الالكتروني، https://www.aletihad.ae/article/64544/2015/. الاتحاد ، التاريخ 2026/04/03، الساعة 12:48

[2] انا ماري شيمل ، وان محمدا رسول الله، سوريا،دار نينوى ، ط1428،1 هـ، ص 102

عليه السلام. وتستنتج **'آنا ماري'** من لقب 'حبيب الله' أن الإسلام يمكن أن يوصف بأنه **'دين حب'**، مؤكدة أن حالة الحب الكامل نُسبت إلى محمد ولم يسبقه إليها نبي آخر"[1].

ثمة مسألة أخرى تشير إليها شيمل أيضا والتي كانت محل جدل كبير بين دارسي الإسلام من غير المسلمين وهي مسألة زواجه وتعدد زوجاته مما جعلهم يقارنوه عليه الصلاة والسلام بعيسى الذي لم يتزوج، وكيف له أن يكون نبيا صادقا وقد تزوج؟ ، أما المسلم فيرى أن طاقة النبي ﷺ على الجمع بين العوالم المادية والروحية برهان خاص على منزلته العلية، بل إنه رسم مثالا لأمته في معاملته لأزواجه اللاتي لم يكن دائما في محبة متناغمة "الزواج سنتي "، فهذه الكلمة رويت عنه في الأزمنة الأولى، ومن هنا فإن الإسلام لم يشجع المثل الأعلى للعزوبة : **"لا رهبانية في الإسلام"** . فمن الأحاديث أيضا المتصلة بحياة محمد ﷺ الخاصة ما ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"إن عيني تنامان ولا ينام قلبي"**، وهكذا تعلمت أن النبي كان مستيقظا روحيا حتى في الأوقات التي يكون فيها معه ا على الفراش، ذلك لأنه لم يفقد الصلة الروحية بربه [2].

ركزت شيمل أيضا على مفهوم 'النور المحمدي' كركيزة أساسية في دراستها، موضحةً أن النبي ﷺ يُعتبر في الفكر الصوفي جوهراً نورانياً وأصلاً للوجود .فالعالم خُلق من أجل الحب السرمدي الذي أعلن عنه في شخص النبي . وحتى النبي نفسه نُسب إليه كلام في خاصية ذاته مثل: **" كنت نبيا وما مازال آدم بين الطين والماء "** . كما تقول أن فكرة النور المحمدي اكتملت في حوالي عام 900م مع سهل بن عبد الله التستري،الذي يقول بأن الله له ثلاثة أنوار أولها صفيه محمد ﷺ، فهو عندما أراد أن يخلق محمدا أخرج من

[1] طاهر محمد أمين ، الجهود الاستشراقية لانا ماري شيمل ، مجلة المعيار، العدد53، 2021. ص261

[2] حنان هيبة ، صورة الإسلام في المدرسة الاسنشراقية الألمانية."أنيماري شيمل أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر– وادي، 2019

نوره نورا أضاء كل الكون [1]، فهو النور الأول الذي استمد منه الوجود ضياءه، وهو مفهوم جمالي يفسر سر المحبة الطاغية له في الفنون والآداب.

2.2.التصوف

"التصوف هو أعمق الروافد الروحية في المعتقدات الإنسانية، ويُعرف بكونه استبصاراً للحقيقة المطلقة وتواصلاً معها، سواء أُطلق عليها مسمى الحكمة، أو النور، أو المحبة، أو الفناء .آمنت شيمل بالروحانية وقوتها التفسيرية، ورأت في المتصوف الشخص الذي يعيش تجربة النور القلبي الداخلي ويستنير بها.

اهتمت آنا ماري شيمل بالتصوف الإسلامي حيث الفت العديد من الكتب وكتبت العديد من المقالات وترى أن أصل التصوف الإسلامي ونشأته الإسلامية يعودان إلى البيئة الإسلامية المنبثقة من المصدر الأول ألا وهو القران الكريم وما يتضمنه من آيات يجنح إلى رحاب التصوف [2]، وقدمت صورة مشرقة عن جلال الدين الرومي في كتاب " **مولانا جلال الدين الرومي** " ، وتساءلت عن كيفية تجلي حياته عبر الزمان ، كما أضاءت على بيئته العائلية وطرحت مجموعة من التساؤلات المعرفية الدقيقة المتعلقة بنشأته وأصوله من ناحية والده ووالدته ، وألّفت أيضا كتابها بـ "**الشمس المنتصرة** : دراسة آثار جلال الدين الرومي"، وكتابها عن محمد إقبال بعنوان "**أجنحة الخلود**".

يعد مولانا جلال الدين الرومي الشاعر الإيراني الكبير احد كبار الشخصيات التي أثرت تأثيراً قويا على شيمل فكانت تشعر برابطة قوية تربطها بهذا التصوف الإيراني الكبير حتى أنها تتخيل نفسها

[1] أنا ماري شيمل،الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف،ط1، المانيا، منشورات الجمل،2006م،ص245

[2] عبد الملك هيباوي، "الوحي و التصوف أية علاقة؟ دراسة في فكر أنيماري شيمل"، مقال منشور في موقع طواسين، تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 18:11

أحيانا وكأنها عاشت معه في القرن الثالث عشر ميلادي في صورة قطة أو هريرة صغيرة ،تجلس بجواره وتستمع إلى أحاديثه وتستمع بأقواله [1].

ينبغي أن نذكر ثلاث أعمال رئيسية ، يأتي في مقدمتها العرض الشامل للتصوف الذي ظهر لأول مرة سنة 1974 باللغة الانجليزية تحت عنوان " أبعاد التصوف الإسلامي " وهو مرجع علمي رفيع يعالج جوانب مهمة من التصوف الإسلامي وتطوره عبر ثمانية فصول مطولة، مقسمة بدورها إلى مباحث أصغر.

مثل كثير من أعمالها الأخرى سرعان ما حصل ه ذا الكتاب على قرين له بظهور ترجمته الألمانية التي ظهرت أولا في دار النشر الصغيرة ذات الاسم :Mystishe Dimension en des Islam . والتي نُشرت أولاً لدى دار نشر صغيرة تُدعى "دار قلندر .(Qalandar Verlag) "

ثم ظهر بعد دلك سنة 1985 في طبعة ممتازة نشرتها دار "ويغن ديدريشس"Eugen Diederchs وهي دار النشر الألمانية التي انفردت بنشر أعمال شيمل لسنوات طويلة، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا علميا مهما يهتزج فيه البعد المعرفي بالتجارب الشخصية للمؤلفة، وخاصة في الفصل السابع:"الوردة والعندليب– الأشعار الصوفية التركية والفارسية" . وفى الفصل الثامن :"التصوف في الباكستان والهند"، وكذلك في كل من الملحقين :(رمزية الحروف في الكتابات الصوفية) و(العنصر الأنثوي في الصوفية) علماً بأن بعض هذه الفصول مثّلت بذوراً لأعمال مستقلة صدرت لها لاحقاً .ثم أعقب كتاب التصوف هذا كتاب ضخم عن جلال الدين الرومى ،بالعنوان الرائع: الشمس الظافرة1987 وهو كتاب شامل،يسبر في المقام الأول لغة الرومي المجازية،وظهر التوأم الألمانى لهذا الكتاب في سنة 1949 وكان عنوانه عبارة عن بيتا

[1] ثابت عيد تقديم د، محمد عمارة. آنا ماري شيمل نموذج مشرق الاستشراق ، دارالرشاد ، ص 15

من أشعار الرومي :"أنا االريح وأنت النار"، وقبل سنوات قليلة انضم إلى هذ الثنائي الألماني الإنجليزي قرين ثالث شرقي[1]،في صورة ترجمة فارسية،بالعنوان المأخوذ من الطبعة الإنجليزية ("الشمس الظافرة").

وكعمل ثالث يأتي كتابها الذي ظهر هو الآخر كتوأم عن التبجيل الصوفى لرسول الإسلام،بعنوانه المقتبس من الشهادة:".ومحمد! رسولا لله،ولا تعبر شيمل في كتابها تبجيل المسلمين لمحمد ﷺ ،وحبهم إياه فحسب،بل تعبر أيضا عن تقدير المؤلفة الشخصى لرسول الإسلام ﷺ. إذ واجهت ملاحظات النقاد الغربيين، قائلة بحزم:" **إننى أحبه**".

رذكر أيضا كتابا أخر عن الشعر الصوفي، والذي يعبر عنوانه:" وكأنه من خلال الحجاب"، عن الحجاب الصوفي .ويتكون هذا الكتاب من مجموعة من محاضرات ألقتها شيمل سنة 1970 للمجلس الأمريكي لجمعيات المثقفين في عدة جامعات أمريكية وكندية .

بجانب هذه المراجع الأساسية،هناك دراسات متعددة أهمها كتيبها المنشور لأول مرة سنة 1967 عن المتصوف العربي الكبير الذي قورن بالسيد المسيح:"الحلاج"،شهيد الحب الإلهى– الحياة والأسطورة".[2].

ساهمت شيمل من خلال كتاباتها عن التصوف في[3]:

- نشر الإسلام في آسيا وإفريقيا عبر الطرق الروحية.
- تشكيل الذوق الجمالي في العمارة والفن الإسلامي.
- بناء شبكة اجتماعية متسامحة تجاوزت الفروق المذهبية والعرقية.

[1] ثابت عيد تقديم د.محمد عمارة. آنا ماري شيمل نموذج مشرق الاستشراق ، مرجع سابق ، ص 32

[2] المرجع نفسه ص33

[3] سالم يفوت ، آنا ماري شيمل الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، الموقع الالكتروني، https://www.facebook.com/AghrabM/posts/. ، 2025/10/22 تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 18:39

- كشفت عن البعد الإنساني للتصوف، وعن قدرته على تجاوز الانقسامات المذهبية والثقافية ليغدو لغة كونية.
- تجسيد لعمق الإيمان القرآني في بعده الجمالي والعاطفي
- الدعوة إلى الحب والمعرفة، وإلى توحيد الإنسان بخالقه عبر صفاء القلب ونور البصيرة.

3.2.كلامها عن المرأة في الإسلام

قدمت آنا ماري شيمل قراءةً استثنائيةً لمكانة المرأة في الإسلام، منتقدةً الصور المشوهة التي روّج لها المستشرقون والمستغربون حول اضطهاد المرأة وحرمانها من حقوقها، ويتجلى ذلك بعمق في كتابها (روحي أنثى) ، حيث تجلت رؤيتها الفلسفية التي تنفد إلى روح الأنوثة باعتبارها الوجه الثاني للهوية الإنسانية[1].

كلمة امرأة تعني أن لها مقابلا وهو الرجل، فامرأة تعني أنثى ، ورجل يعني ذكر، ولو نظرنا إليهما لوجدنا أن هناك جنسا يجمعهما وهو الإنسان ، اقصد أن الجنس هو ما يمكن أن ينشا من نوعين مختلفين ، أي ينشأ من أفراد متساويين ،فهو لم ينقسم لنوعين إلى لأداء مهمتين قال تعالى:«**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ».سورة النساء الآية 32 .

جاء القرءان الكريم إلى بلاد العالم كله بحقوق مشروعة للمرأة لم يسبق إليها في دستور شريعة أو دستور دين[2]،يلعب تشبيه المرأة في الأدب بالروح دورا هاما ، فالنفس أو الروح كلمة مؤنثة وردت في القرآن ثلاث مرات في كل مرة بمعنى معين فمرة بالنفس الأمارة بالسوء " ، سورة يوسف آية 53« **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** » ، و "النفس اللوامة " سورة القيامة آية 2« **لَا أُقْسِمُ**

[1] إبراهيم مشارة، بُعد آنا ماري شيمل عن استشراق، سيدة الاستعراب منصفة الإسلام ، دار القنطرة ، 2023.

[2] عباس محمود العقاد، المرأة في القران، الطبعة الثالثة، دار النهضة، القاهرة ، 2005.ص53

بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَة » ، و" النفس المطمئنة " سورة الفجر آية 27 و 28«**ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** » والتي يتم مقارنتها بالأنثى بشكل مألوف ويقصد بها الزهاد النفس الأمارة بالسوء " . وبذلك تلعب النفس الأنثوية دورا حاسما كانعكاس للدنيا أو العالم الأرضي. وهي أيضاً بدورها مؤنثة في اللغة العربية. حتى لقد ترك الكتاب المسلمون ملاحظات غير سارة عن تيمة" المرأة الدنيا "، الغاوية التي تبتلع الرجال والأولاد تماما مثل اللاهوتيين المسيحيين في القرون الوسطى. فتيمة "المرأة الدنيا" تثني الرجل عن طموحه الفكري والديني وهو ما يمثل الذعر التقليدي للزاهد من قوة الأنوثة ، إلا أن 3 مستويات للنفس المشار إليها في القران تعتبرا تقديرا لقابلية تطور الأنوثة ،كما أشار الشاعر " سنائي" المعروف بعدم حبه للمرأة " **أن المرأة الطيبة أفضل من ألف رجل** "[1]

كما يتجلى في القرءان الكريم أنه ثم منحها حقوقها في الزواج والميراث وه ذا ما لم يكن موجود قبل الإسلام[2]، قال تعالى :«**يوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**» .لآية 11 سورة النساء.فقوله تعالى:" يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين" أي : يأمركم بالعدل فيهم ، فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث ، فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث، ثم فاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين؛ نظراً لاحتياج الرجل إلى كلفة النفقة والمهر، ومعاناة التجارة والكسب، وتجشم مشاق السعي، فناسب ذلك أن يُعطى ضعفي ما تأخذه الأنثى.[3].

[1] آنا ماري شيمل روحي أنثى: الأنوثة في الإسلام(.ترجمة لميس فايد). دار الكتب خان للنشر والتوزيع ، 2016، ص. 42

[2] المصدر نفسه .ص 97

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط 2، دار طيبة،1420هـ/1999م، ج2، ص255

أشار ابن كثير إلى أن آية المواريث نزلت في قصة **بنتي سعد بن الربيع** ، حين استولى عمهما على مالهما بعد استشهاد والدهما في أحد، فأنصفهما الله بهذه الآيات[1]

من المفارقة أن يُتّهم الإسلام بالعداء للمرأة، رغم أن النبي محمد ﷺ عبّر عن تقديره العميق لها في حديثه الشهير' **:حُبِّب إليَّ من دنياكم: النساءُ والطيب، وجُعلت قرة عيني في الصلاة** '،[2] حيث اقترن ذكر النساء بالطيب (العطر)، وكلاهما يحمل في اللغة دلالات اللطافة والذكاء.

يبرز دور المرأة المحوري في السيرة النبوية من خلال السيدة خديجة رضي الله عنها، التي كانت سنداً وحيداً للنبي طيلة خمسة وعشرين عاماً، وهي التي ثبّتت فؤاده وآزرته في اللحظات العصيبة لابتداء الوحي. كما تحتل ابنتها السيدة فاطمة مكانة سامية، ليس فقط لكونها أم السبطين الحسن والحسين، بل باعتبارها النموذج الأسمى والقدوة الأنبل للمرأة المسلمة في الورع والزهد، وهو ما يظهر جلياً في الموروث الروحي، ولاسيما لدى الشيعة الذين يرون فيها تجسيداً للكمال الإيماني[3]

قال تعالى «قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ» النور: 30-31. [4] أراد المولى عزوجل تكريم أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ فهذا الستر هو عبارة عن شرف لا تضييق كما يروج له ، فللسيدات كن ناشطات في العصر المبكر ، كانت السيدة عائشة تناقش مع سيدات النبي المشاكل التقليدية ونحن تدين لها بعدد كبير من النقل عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة ، فكان علمها قادرا على إنارة حياة النبي صلى الله

[1] اضواء البيان في تفسير القر ان .سورة النساء الآية 11.

[2] https://dorar.net/hadith/sharh/82137 2025/10/22 تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:00

[3] آنا ماري شيمل.روحي أنثى.مصدر سابق .ص 42

[4] https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura24-aya30.html 2025/10/22 تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:00

عليه وسلم في كثير من الأحيان[1]، كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع بنات أعز هن وكرمهن في زمن كانت تدفن فيه المرأة حية. فللسيدة فاطمة الزهراء، حظيت في آفاق التصوف بلقب **'أم أبيها'**، تعبيراً عن عمق رعايتها للنبي ﷺ ومكانتها الفريدة في قلبه. وبالرغم من حياة الزهد والتقلل التي عاشتها، لُقبت بـ **'سيدة نساء العالمين'**، لِما عُرف عنها من إيثار وكرم فاق الحدود؛ حيث كانت تجود بمالها وطعامها للفقراء والمساكين وهي في أشد حالات الخصاصة والجوع فدوما ما يتغنى بها وبنبلها وفضائلها بكلمات كثيرة فقد أضيف لها لقب خير النساء ،.وفي الدوائر الصوفية يرى اللقب الذكوري " **فاطر**" " وهو اسم من أسماء الله على انه من ألقاب فاطمة،وكثير من النساء هاجرن مع النبي صلى الله عليه وسلم ورافقته في الكثير من المعارك وشاركن في مداواة الجرحى .

اشتهرت العديد من النساء في عهد رسول بسبب تدينهن منهن السيدة نفيسة إحدى باكورات أحفاد النبي ﷺ والتي اشتهرت بزهدها وورعها[2].

مقولته ﷺ : " **حبب إلي من دنياكم الطيب. والنساء" ، وجعلت قرة عيني في الصلاة** " .سببت استياء واسعا عند المسيحيين لتعارضه مع البتولية التي كانت تمنع الانغماس في الشهوات أو الملذات، عكس الإسلام الذي لا يرى في هذا أي نقيصة ، ولكنها سعادة بالحسنيات التي تتجلى في خلق الله ، فابن عربي أشار إلى أن ﷺ لم يحب النساء لأسباب طبيعية بل لأن الله خلقهن بمحبات له ، لذلك ربطهن بالطيب [3].

[1] آنا ماري شيمل.روحي أنثى، مصدر سابق .ص53

[2] المصدر نفسه ، ص 60

[3] https://www.islamweb.net /معنى-حديث-حبب-إلي-من-الدنيا-النساء 2025/10/22 تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:05

المرأة التي ساهمت في التحليق بالتصوف في أفاق و فضاءات نورانية رحبة وهي : رابعة العدوية التي عرفت بـ "رابعة البصرة" و "تاج الرجال . ، فهي الشخصية الفاصلة في التاريخ المبكر للتصوف فتعد أول امرأة أضافت عنصر الحب الإلهي المطلق إلى التصوف شديد الزهد في القرن الثامن. ويدان لها بمكانة رفيعة في تاريخ الحب الصوفي في الإسلام. هنا تكشف شمل عن الروح الأنثوية للوجود التي قال عنها جلال الدين إنها امرأة حبلى تحمل في بطنها اللغز الذي يزداد عمقا مع كل خطوة.[1]

هناك شريكات أخريات لرابعة مثل: مريم البصرية ، بحرية الموصلية ، ريحانة الوالهة ، رابعة الشامية السورية ، شعوانة التي اشتهرت بكثرة بكائها وحكى الغزالي أنها ظهرت له في أحد منامته مكرمة من سكان الجنة ، أمينة الرملية، فاطمة النيسابورية اكبر زاهد ات خرسان ، رابعة بنت إسماعيل زوجة المتصوف أحمد بن أبي الحواري، كذلك زوجة الصوفي الحكيم الترميذي، وفاطمة بنت المتصوف الكتاني والتي يحكى أنها توفيت مع ثلاثة رجال من الوجد أثناء خطبة للزاهد معنون ، وشقيقة الحلاج . كما هناك العديد ممن يطلق عليهن " عاشقات الله وغيرهن من السيدات الورعات المجهولات اللواتي عرفن بالزهد والورع وتميزن بالتزام السلوك النبوي [2].فمحي الدين بن عربي الأندلسي الذي استلهم التصوف من زاهدات أشبيليا اللاتي قابلهن أثناء صباه كفاطمة بنت المثني التي تعد الأم الروحية لمحي الدين ابن عربي ، وشمس المعروفة ب "أم الفقراء" ، وزينب القلعية وغيرهن، فللمرأة تتمتع بمساواة كاملة مع الرجل في الصوفية ، سميت السيدة الرشيدة الكاملة ب "**رجل الله** " ، فالإكبار بالعاشقات الله ، الورعات، أمر معروف في التاريخ الإسلامي ،«**إن دراستي العميقة للتصوف الإسلامي، وخاصة حياة الزاهدات والعاشقات لله كـ "رابعة**

[1] https://web./kotobkhan من إصدارات الكتب خان روحي أنثى، للكاتبة آنا ماري شمل ، ترجمة لميس فايد في هذا الكتاب2025/10/22 تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:15

[2]هاجر لخضر. المرراة في التصوف الإسلامي من خلال كتاب روحي أنثى لانا ماري شيمل . 2024.العدد العاشر.آصرةhttps://acirah.net تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:15

العدوية"، كشفت لي عن فضاء إيماني تتبوأ فيه المرأة مكانة روحية مساوية للرجل تماماً، وهي حقيقة لطالما حجبتها الأنساق الاستشراقية التقليدية خلف قناع الأحكام النمطية المشوهة». وتقول أن المرأة في عالم ابن عربي الفكري هي مرادف لشوق الرجل في أعلى درجاته وهي تجسيد لما هو إني بكل ما تحمله ، وتعد صورة السيدات الزاهدات المتصوفات في العالم الإسلامي صورة زاخرة التنوع [1] ، و تعد صورة السيدة مريم العذراء ام المسيح صورة شديدة الخصوصية عند المسلمين حيث يجدن لديهن مداواة للقلوب الحية، وملكة سبأ، و زليخة المرأة التي تصور على أنها المرأة الخائنة لزوجها المتبعة لشهوتها الجسدية حسب المخيال العربي ، في حين يعكس التصوف في البلاد الشرقية صورة الروح المرأة المحبة العاشقة الهائمة في الجمال الرباني التي تنعكس صورته في جمال يوسف عليه السلام.[2]

لا ننسى انه ورد ذكر المرأة في السنة النبوية الشريفة في العديد من الأحاديث الشريفة ،إذ أن الرسول ﷺ استوصى بالمرأة خيرا قال أبوهريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :"من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذي جارهواستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وان تركته لم يزل اعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا ،فالأنثى وصية الرحمان ووصية رسوله الكريم[3].

[1] آنا ماري شيمل، روحي أنثى ،مصدر سابق ص82

[2] فائزة بن عمور ، التصوف الأنثوي في الثقافة الإسلامية في مرآة الأخر، العدد السابع، مجلة العلامة ، 2018، ص 166

[3] بعلي نور الدين، خطاب الأنوثة عند ابن عربي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2020، ص36

4.2 .علاقتها بالإسلام

سعت ماري منذ البداية إلى الاقتراب من المسلمين، والاستماع إليهم، ومعايشتهم والتحدث معهم. وأرادت أن تفهم الإسلام من المسلمين أنفسهم، فكان لها ما أرادت. وبعكس عدد كبير من المستشرقين [1]،فحصلت آنا ماري كأول مستشرقة ودارسة للإسلام على جائزة السَّلام الألمانية التي يمنحها اتحاد الناشرين الألمان، ويُسلمها رئيس الدولة الألماني عام 1995م[2].

إن كتابها " الإسلام دين الإنسانية"، كان ولا يزال محطّ إعجاب الجميع، لتصحيحها من خلاله مغالطات ومفاهيم خاطئة أشيعت عن هذا الدين الحنيف، ودراستها علاقة العرب والمسيحية واليهودية ومكانة اللغة العربية والشعر في تاريخ الجزيرة العربية الديني والاجتماعي قبل الإسلا م، حاولت آنّا ماري شيمل أن تبيّن أنّ الاستشراق ليس بالضرورة أداة معادية للإسلام، بل يمكنه أن يشكل رافداً معرفياً مهماً في دراسة أبعاد هذا الدين، منهجاً وعقيدة، وفي تقريب آدابه وفلسفاته إلى القارئ الغربي عبر الترجمة الموضوعية. وبذلك، يتجلى الطرح السيري لشيمل كنموذج للاستشراق الإنساني المُنصف، إذ لا ينطلق إنصافها من انحياز عاطفي ذاتي يحجب الرؤية العلمية، بل يتأسس على مقاربة تفهمية متعاطفة تنفذ إلى جوهر التجربة الروحية دون الإخلال بضوابط الحياد الأكاديمي والتوازن المعرفي. هذا الانسجام المنهجي يتيح تفسير دقة قراءتها لجوهر الإسلام، حيث تلتقي الموضوعية البحثية بالانفتاح القيمي، بعيداً عن التذبذب بين ثنائية المدح والتحيز.[3].

---

[1] محمد عمر فاروق ، المستشرقة آنا ماري شيمل وعنايتها بالتاريخ الإسلامي في الهند ، ثقافة الهند 2014م ، المجلد 65 ، العدد3..2017، الموقع الالكتروني ، https://www.nidaulhind.com/2017/06/annemarie-schimmel.html.تاريخ الزيارة 2026/04/03 على الساعة 19:18

[2] الموقع الالكتروني https://www.facebook.com/fatwacenter/photos/a.1. تاريخ الزيارة 2026/04/03 .على الساعة 19:43

[3] المستشرقة آنّا ماري شيمل: «الإسلام دين الإنسانية »، الاتحاد الموقع الالكتروني ، https://www.aletihad.ae/news، تاريخ الزيارة 2026/04/03 ، على الساعة 20:58

فندت شيمل الفكرة الغربية القائلة بأن الإسلام انتشر بحد السيف، مؤكدة أن هذا التصور الشائع يغفل حقيقة تاريخية وهي أن الحروب الدينية – بما فيها المسيحية– لم تخلُ من استخدام القوة. وترى شيمل أن الفتوحات العسكرية كانت مدفوعة بأهداف سياسية بحتة، ولم تكن أداة قسرية لفرض العقيدة أو التوسع الديني.

فشيميل تدعو إلى الرجوع إلى المفهوم الصحيح للإسلام الذي يدعو للتسامح والسلام بعيدا عن المظاهر السياسية التي شوهت حقيقته وصورته ودعت إلى الموضوعية للحكم على الإسلام [1].

تميزت شيمل بالحياد والنزاهة والموضوعية والتوازن، وبإنصافها للإسلام وتعاطفها مع الشعوب الإسلامية، فأقامت الجسور المتينة بين ثقافتها الألمانية والثقافة الإسلامية، وهي في كتبها تدعو إلى التسامح وفهم الآخر، والتعامل معه بندية واحترام، وتعتقد أن الإسلام هو السبيل الوحيد الذي سيرشدنا إلى الخلاص ويهدينا إلى ينابيع الحقيقة، لأن التاريخ يعلمنا حقيقة بسيطة وهي أننا قادرون على أن نتجاوز المصاعب والكوارث إذا ما نحن تعلقنا بالمبادئ الروحية والإنسانية، غير أن أغلب الناس تناسوا الآن مع الأسف الشديد مثل هذه الحقيقة البسيطة وهذا شيء خطير. كانت تلقي بشباكها وهي محملة بصورة التسامح الإسلامي في بحر الكراهية الذي صنعه الغرب تجاه الحضارة الإسلامية، وترفض أي شكل من أشكال التطرف، كما ترفض بشدة الحملة المشوهة التي تشنها وسائل الإعلام ضد الإسلام وتقول :("يجب ألا ننسى أن كثيراً من الحركات التي نطلع من خلالها على الإسلام لا علاقة لها بالإسلام، بل هي حركات ذات علاقة بالسلطة السياسية، أكثر من الفكر الديني.. فهل نحكم على المسيحية من خلال الإرهاب الإيرلندي؟ وسراييفو ، المسلمون والمسيحيون الكاثوليك والأرثوذكس مئات السنين في سلام ووحدة؟ أليس قاتلو المسلمين في سراييفو أصوليين متطرفين؟ لقد تعودنا الآن –بكل أسى– أن ننظر من جهة واحدة

[1] أمل حسني حلمي مهران، آنا ماري شيمل ودفاعها عن الإسلام ، مرجع سابق ، ص175

تجاه الإسلام. إن مشكلتنا الكبيرة في الغرب هي عدم معرفتنا مدى العلاقة الوثيقة التي تربط الدين بالحياة، وعدم تصور وجود حياة لدى المسلم بدون دين، بحيث نعتقد أن ثقافتنا اللادينية هي حضارة مثالية، وننسى أن الإنسان مؤمن بأعماقه وروحه. ونظراً إلى أننا فقدنا في الغرب إيماننا منذ عهد بعيد، فإنه يصعب علينا جداً تفهم الإسلام وحمله المحمل الذي يستحقه " [1].

إن شيمل تتأسف كثيرا لغياب الفهم الصحيح للإسلام ، وبالنسبة إلى اتهام النظام الإسلامي بالاستبداد والعنف، فهي تصحح هذه المغالطة، وتتساءل لماذا هذه المغالطة؟ ، لقد كتبت وقلت مراراً في مقابلاتي : إن الغرب قبل أن يعرف الديمقراطية وأن يسمع عنها، فقد عرف المسلمون المقراطية وجربوها وهذا أمر بديهي، لقد دعا القرآن الناس إلى الشورى، وهو قائم على دعوة الناس للحوار وتبادل الآراء، والدعوة إلى التفكر والتأمل، وقد كانت تبتعد عن الموضوعات المثيرة للاختلاف، وتركز على نقاط الوحدة البشرية[2].

وهي تدرك أن الإسلام اليوم يمر بتحولات أيديولوجية لم يعرفها من قبل، تُستخدَم كشعارات لامعة لا تكاد تكون لها أية علاقة بقواعده الدينية الثابتة، هناك من استخدم الإسلام ليلعب دورا بارزا في إثارة الصّراعات المذهبية والعقائدية والأصولية ممّا يضعه الغرب تحت بند الإرهاب".

هي تدافع عن الإسلام وتبرؤه من كل ذلك لأن ليس في القرآن الكريم ولا في الحديث النبوي الشريف أي نص يأمر " **بالإرهاب**" أو قتل الأبرياء وأخذ الرهائن. إن الأصوليين المتطرفين الذين يتكلمون باسم الإسلام يتناسون ما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية 256 قوله تعالى :« **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** »، "، هذه الأعمال تشوه الإسلام وتجعل الناس وخصوصا في أوربا وأمريكا يرون الإسلام على غير حقيقته، وهي كباحثة تسعى إلى كشف الحقيقة وعدم الأخذ بالمظاهر .فهم يحاولون أن يلصقوا كلمة " الإرهاب"

[1] آنا ماري شيمل ، عميدة الاستشراق الألماني ، مجلة العربية، العدد595، افريل2026

[2] آنا ماري شيمل ، آناماري شيمل نمودج مشرق الاستشراق.ثابت عيد ، مصدر سابق.ص62

بالإسلام، و" الإرهابي" بكل مسلم ويجعلونها مرادفة لكلمة جهاد، فليس الجهاد إرهابا ولن يكون، لأنه أسمى من ذلك العمل الشنيع الذي يمس الأبرياء ويهتك الأعراض ويذهب الأموال ويدمر الأوطان ويقتل الأطفال، الجهاد أنواع فهناك جهاد بالفكر والقلم وجهاد بالكلمة وجهاد بالمال وجهاد بقول الحق ونصرة المظلوم والتضامن والاتحاد.. فالإسلام دين سلم وشعاره السلام مهما كانت ديانة الآخر وعقيدته[1].

تدافع شيمل عن رأيها في الإسلام قائلة«**"وقد يتبادر إلى الأذهان أن الصّورة التي أرمسها عن الإسلام مبالغ في مثاليتها، وأنها بعيدة عن قسوة الواقع السياسي، ولكني تعلمت كباحثة في علم الأديان أنه يتوجب على المرء أن يقارن المثال بالمثال...إنّ تصوري للإسلام لم ينشأ من انشغالي على مدى عشرات السنين بالأدب والفن الإسلامي فحسب، بل أكثر من ذلك من خلال تعاملي مع أصدقاء مسلمين في جميع أنحاء العالم ومن مختلف الشّرائح الاجتماعية، ممن استقبلوني بكل مودّة وحبّ في منازلهم وبين أسرهم وعرفوني على تفاصيل ثقافتهم، وإنّ شعوري بالامتنان لهم جميعا كبري"**»[2]..وأشارت إلى أن الإسلام يحمل قيم إنسانية تجاوزت الاختلافات الثقافية ، وهو ما تناولته في كتابها " **وان محمدا رسول الله** "[3].

خلاصة

تتجاوز المسيرة الروحية والفكرية للمستشرقة الألمانية آنّا ماري شيمل حدود التدوين الشخصي المجرد، لتستحيل نموذجاً حياً للمستشرق الإنساني المنصف الذي كرّس حياته لمد الجسور الحضارية بين الشرق والغرب. فقد كشفت معالم نشأتها عن شغف لغوي ومعرفي مبكر بالعالم الإسلامي، قادها لنيل أرفع الدرجات العلمية في سن مبكرة، وتجاوز العقبات السياسية والفكرية لزمنها.

[1] جهود علماء الاستشراف والاستعراب في خدمة العربية، أعمال ملتقى يوم 29 ديسمبر 2020، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 373

[2] طاهير محمد الأمين ، الجهود الاستشراقية لانا ماري شيمل ، مرجع سابق .ص 263

[3] حامد ناصر الظالمي، المستشرقة الالمانية انا ماري شيمل وكتابها وان محمدا رسول الله ، مجلة الدراسات الاستشراقية، العدد2،المركز الاسلامي للدراسات الاستشراقية، 2015، ص22.

تجسدت أبعاد شخصيتها الأكاديمية في معايشتها الميدانية العميقة للشعوب المسلمة، حيث زاوجت بين صرامة المنهج البحثي الغربي، وعاطفة الروح الشرقية المنجذبة للتصوف وجماليات الفنون والآداب. ومن خلال تفاعلها مع مختلف البيئات الثقافية من تركيا إلى العالم العربي، تبنّت منهجاً "مريداً" يبحث عن المعنى الروحي والتعايش، مما مكنها من تفنيد الادعاءات والمغالطات الغربية حول الإسلام، وترسيخ فلسفتها القائمة على أن التلاقي بين الحضارات ينبع من المحبة الإنسانية المشتركة

المبحث الثاني :حياتي شرق غرب"

السيرة الذاتية"

المطلب الأول: مرحلة التكوين والنشأة

الفرع الأول :الشغف باللغات

الفرع الثاني : رحلات آنا ماري شيمل

المطلب الثاني : حياتي شرق غرب

الفرع الأول :البعد الروحي والتصوف

المطلب الثالث : نظرتها للشرق

الفرع الأول : تأويل الذات

الفرع الثاني : دفاعها عن الشرق ضد سوء الفهم الغربي

الفرع الثالث : موازنة شيمل بين الشرق والغرب

الفرع الرابع :.مقارنة بين شيمل وإدوارد سعيد

السيرة الذاتية هي عبارة عن بحث يستعرض فيه الكاتب حياته أو حياة بعض المشاهير ، مبرزاً أهم الإنجازات والتحولات التي تحققت في هذه المسيرة، وهي تتعدد في منظور النقد الأدبي والباحثين وفقاً للآراء الآتية: :

إحسان عباس :يرى أنها" **:الأحداث البيولوجية الواقعة بين ولادة شخص وموته، في صورة للموجود الحيواني الجُسماني، وقد ترتبط بها الكثير من العواطف الإنسانية.""**[1]

أما عبد الحكيم شعبان :يرى أنها" **:جنس أدبي له تقنياته الفنية الخاصة به؛ لأنه يعتمد على الحقائق التي تصاغ في أسلوب أدبي، ويُستعمَل فيه الخيال بقسط محدود بما لا يتعارض مع عرض هذه الحقائق في حياة صاحبها، ومن شأن هذا العمل أن يحدث متعة جمالية** ."وقد قسّمها الباحثون ودارسو هذا الفن إلى قسمين رئيسين: (سيرة ذاتية وسيرة غيرية) . ويؤكد محمد عبد المغني حسين بقوله"**إن التراجم الذاتية أو الشخصية هي أن يكتب المرء عن نفسه؛ فيسجل أخباره وحوادثه، ويسرد أعماله وآثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته، وما جرى له فيها من أحداث**"[2].

يعرّفها لطيف زيتوني بقوله" **:هي نص سردي يتميز عن الرواية بضمير المتكلم ،حيث إنه لا يقدم متخيَّلاً وهمياً، بل يعرض الأحداث الحقيقية التي وقعت للراوي (الكاتب)** "،ومعنى ذلك أن يكتب الراوي نصا نثريا يتحدث فيه عن أحداث حقيقية وتجارب واقعية عاشها فعلا ، أي أن الأحداث ليست تخيلية يشترط فيها الحكي بضمير الأنا المرتبط بذات الكاتب الذي يعبر عن نفسه وتجاربه فيصبح بذلك هو الشخصية المحورية في النص " [3]

[1] إحسان عباس، فن السيرة دار صادر بيروت ، ط1، 1996 ، ص90

[2] محمد عبد الغني حسين ، التراجم والسيرة، ص6

[3] زيتوني لطيف ، معجم المصطلحات ، نقد الرواية ، مكتبة لبنان بيروت ، دار النهار للشرط، 2002 ،ص 101

من خلال هذه التعريفات التي تتلاقى في أن السيرة الذاتية عملٌ أدبي من تأليف صاحب السيرة يعرض فيه مسيرة حياته في إطار عصره، يطول هذا العرض أو يقصر، وهذا تماماً ما سنراه متجلياً في كتاب "**آنا ماري شيمل: حياتي الغرب–شرقية** ."ففي هذا المصنف بادرت الباحثة إلى تدوين نسبها، ونشأتها، ورحلاتها، ومدى تأثرها ببعض الشخصيات، فضلاً عن شغفها بالشرق وولعها بتعلم اللغات.

إذا كان التراث العربي يقول" **:وَمَا كُلُّ مَنْ سَعَى يَصِيدُ غَزَالَةً... وَلَكِنْ مَنْ صَادَ غَزَالَةً قَدْ سَعَى** "، فإنَّ رحلة شيمل الفكرية كانت سعياً دؤوباً في طلب المعرفة، لم تضع فيه خطاها عبثاً، بل قادها صيدها الثمين وجدّها المتواصل إلى اقتناص درر الثقافة الإسلامية، لتغدو واحدة من أبرز أساطين الاستشراق المنصف.

كتاب" **حياتي الغرب–شرقية** " هو سيرة ذاتية فكرية وروحية للمستشرقة الألمانية الشهيرة آنّا ماري شيمل (1922–2003)، التي كرّست حياتها لفهم الإسلام، خاصةً التصوف والشعر الفارسي والتركي. من خلاله تروي رحلتها الفكرية والإنسانية بين "الشرق" و"الغرب"، وتجربتها الشخصية كجسر ثقافي بين العالمين، مؤكدة أن التلاقي بينهما ليس صدامًا بل إثراء متبادل.

تولى تعريب هذا الأثر الفكري المترجمُ عبد السلام حيدر، وكانت الترجمة ضمن المشروع القومي للترجمة، تحت إشراف الراحل جابر عصفور.

استُهلَّ الكتابُ بمقدمةٍ للمترجم عبد السلام حيدر، قدَّم فيها تعريفاً موجزاً بآنا ماري شيمل، مبرزاً الدوافع العلمية التي دفَعَته إلى اختيار هذا المؤلَّف تحديداً لنقله إلى اللسان العربي. انتظم الكتاب في 7 فصول رتَّبتها المؤلفة سياقياً وزمنياً لتعكس رحلتها الفكرية والإنسانية الطويلة بين المشرق والمغرب.[1]:

[1] ابراهيم مشارة.انا ماري شيمل حوار الحضارات بدل صدامها.القدس..https://www.alquds.co

1. **الفصل الأول** :استعرضت فيه مرحلة النشأة (الطفولة والصبا) ما بين عامي 1922 و1945.

2. **الفصل الثاني** :رصدت فيه تداعيات سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية وتأثيرها (1945-1952).

3. **الفصل الثالث** :وثقت فيه تجربتها الأكاديمية والحياتية الثرية في تركيا (1952-1959).

4. **الفصل الرابع** :خصصته لمشاهداتها وانطباعاتها خلال رحلاتها الأوروبية العارضة (1959-1967).

5. **الفصل الخامس** :تناولت فيه تحولها الأكاديمي نحو الغرب، وتحديداً مرحلة تدريسها في جامعة "هارفارد" الأمريكية (1967-1992).

6. **الفصل السادس** :سجلت فيه تفاصيل رحلاتها "المكوكية" المكثفة إلى أرجاء العالم العربي والإسلامي، والتي شكلت جوهر مشروعها المعرفي.

7. **الفصل السابع** :استعرضت فيه سنواتها الأخيرة (1992-2002)، مؤكدةً فيه رفضها لفكرة "التقاعد"؛ إذ ظلت باحثة ورحالة حتى الرمق الأخير، وختمت سيرتها بتقديم الشكر والعرفان لكل من ساند مسيرتها الإبداعية.

1.مرحلة التكوين " الجذور والنشأة"

- النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا

بدأ شغفُ آنّا ماري شيمل بالشرق منذ سن مبكرة؛ إذ كانت مولعة بالقراءة منذ صغرها، ولا سيما الكتب التي تتناول الحيوانات أو تاريخ الشرق، فضلاً عن حرصها على الاستماع إلى محاضرات الرحالة

السويدي الشهير "سون هيدين"، وكانت شخصيتها الروحية المفضلة آنذاك هي المستشرق الألماني "**ياكوب برنهارد** ، الذي كان يعيش لأجل مخطوطاته وهدا كله وهي ما تزال في مرحلة الثانوية للبنات في ايرفورت.

1.1 الشغف باللغات

«" لقد سحرتني تلك الأصوات التي بدت لي قادمة من زمن بعيد وكنت اشعر إنني لا أتعلم لغة غريبة بل أستعيد لغة كنت اعرفها من قبل "» .[1]

بدأت علاقة شميل باللغة العربية في سن الخامسة عشر«**"منذ البداية أحببت لغة الضاد وعشقتها . وشيئا فشيئا تمكنت من مطالعة الكتب وقراءة القصص العربية** "»، فرغم ما كانت تمر به ألمانيا في تلك الفترة من لهيب الحرب ، إلا أن هذه الفتاة الصغيرة لم تلتفت إلى المذاهب الفكرية السائدة في ذلك الوقت، وبدأت علاقتها بالثقافة العربية الإسلامية، بقولها لصديقها دورلا« **"ماذا يجب على المرء أن يفعل حتى يتعلم لغة شرفية ؟»** " وسرعان ما توصلت إلى أحد الصحفيين هانس إيلينبرغ Hans Ellenberg الذي كان يدرس اللغة العربية في جامعة "بينا " إذ كان خبيراً بالشرق ومحباً له، ومغرماً بثقافته، فكانت شيمل تستعير منه الكتب للقراءة وذلك طبعا بدعم وتشجيع من والديها لقولها« **" كان والدي ال ذي شجعني على القراءة بصوت عال لكي تتشرب أذني الموسيقى الداخلية للغة قبل أن يفهم عقلي معناها النحوي "»**[2] .

كانت أولى قراءات آنّا ماري شيمل باللغة العربية هي "سورة الفاتحة"،عندما اصطحبها أستاذها معه إلى دورات في اللغة العربية .وكان أول مصنف لامس أناملها الصغيرة دفترا رسمت فيه كل ما وقع في يدها

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية. ترجمة: عبد السلام حيدر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة) . 2004م ص31

[2] المصدر نفسه ص 32

من خرائط للثروات المعدنية و للنباتات وصور المساجد ما بين القيروان والهند أو تجارب خطوط من مختلف اللغات الشرقية[1]

زخر هذا الدفتر بالمعلومات الوفيرة، وعمدت إلى تجليده بنفسها مطلقةً عليه اسم "بأرض النور "land of light "[2]، مما أثار دهشة أستاذها وإعجابه بكيفية تجميع هذا الكم المعرفي.

ذكرت آنا ماري شيمل أنها كانت أيضا من عشاق الموسيقى الشرقية التي تنتهي بال ذكر في النغمات " **الإلهيات التركية** "، حيث كانت ترى في هذا الغناء وسيلة تأخذها إلى نشوة الوصال الروحي. كما ارتبط شغفها بالشعر والأدب بوالديها اللذين مثّلا بوّابة حبها المشترك للأشعار، إذ كانت ولوعة بالإيقاع القوي للقصائد،ونظراً لأن درجاتها في مواد العلوم الطبيعية كانت ممتازة، فقد انتقلت إلى جامعة برلين لدراسة العلوم الإنسانية والطبيعية معاً. وفي يوم شتوي من عام 1939م، التقت شيمل بالمستشرق الألماني "**فالتر بيوركمان**"Bgorkman" وأطلعته على دفترها "أرض النور"، فقال لها مستنهضاً همّتها " آنسة شيمل، اتركي فضلاً هذا العبث بالعلوم الطبيعية، وأخلصي نفسكِ لدراسة اللغات العربية والفارسية والتركية في محاضراتي؛ وإذا ما حصلتِ على درجة الدكتوراه ستصبحين مساعدةً لي"، وتعلق شيمل على ذلك بقولها :

«"وبذلك كان مصيري قد تحدَّد."»[3]

بهذا التوجيه، ترسمت معالم رحلتها المعرفية؛ فانكبت على تعلم اللغة الفارسية، ومطالعة التركية، وقراءة مصادر تاريخ المماليك في مصر باللغة العربية.

وبدأت إعداد أطروحتها لنيل درجة الدكتوراه، والتي تمحورت حول موضوع " **وضع القضاة ورجال الدين في المجتمع المملوكي، ومشكلة العلاقات بين الطبقة العسكرية المتحدثة بالتركية والصفوة الإسلامية** ."و أنهت أطروحتها

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية. ص29

[2] المصدر نفسه.ص32

[3] المصدر نفسه.ص67

هذه بنجاح في أكتوبر عام 1941م، وكانت وقتها في التاسعة عشرة من عمرها، لِتُعيَّن في مطلع ديسمبر من العام نفسه بوزارة الخارجية الألمانية كمترجمة مكلفة بفك التلغرافات والبرقيات التركية..[1]

في مرحلة لاحقة، مثلت مجلة "فكر وفن (Fikrun wa Fann) "التي شاركت المستشرقة الألمانية عام 1963م، امتداداً طبيعياً وعملياً لشغفها العميق باللغة العربية والثقافة الإسلامية، وجسراً لغوياً وثقافياً حقيقياً بين الشرق والغرب. وعبرت شيمل عن فرحتها العارمة بصدور هذه المجلة قائلة «" **هذا ما كنت أحلم به في السر دائماً؛ وسيلة إعلامية وفكرية تركز على توطيد العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب**"».[2]

" **فكر وفن** " مجلةً دوريةً، يبلغ عدد صفحات كل عددٍ منها ستاً وتسعين صفحة، وكان كل إصدارٍ يُخصَّص لمحورٍ محدد؛ مثل: فن الخط الزخرفي وأهميته في العصور الوسطى، وتأثيرات فن الخط الشرقي في فن التصوير الغربي الحديث، فضلاً عما ضمّته تلك الأعداد من قصائد عن الخط وفنونه. كما خُصِّص عددٌ آخر لموضوع "الحيوان" في التراث، تضمن ترجماتٍ معمقة عن اللغات الشرقية؛ وهو الأمر الذي أتاح لشيمل التعرف عن قرب على عيون الشعر العربي الحديث، وبخاصة أعمال رواده الأبرز؛ مثل :بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، ومحمود درويش.

كانت شيمل تلحظ بأسف فجوة التواصل المعرفي بين الأقطار الإسلامية؛ إذ تقول« " **كم هي ضيقة معرفة العرب –خاصة المثقفين منهم– بثقافة الشعوب الإسلامية الشرقية** «"!، ومن ثَمَّ عقَّبت«" **لقد اجتهدتُ في أن أقدم لهم شيئاً من الثراء الهائل للإسلام الفارسي، أو التركي، أو الآسيوي الأوسط، أو الهندي والإندونيسي** " » وبعد مسيرة عطاء حافلة في المجلة دامت عشر سنوات، استقالت شيمل من عملها عام 1974م..[3]

---

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية، .ص78

[2] https://www.facebook.com/goetheinstitut.Sudan ، تاريخ الزيارة 2026/5/10 على الساعة 20.43

[3] مصدر نفسه.، .ص230

• 2.1 رحلات آنا ماري شيمل

1.2.1.ماربورج

تمثلت أولى رحلاتها بعد الحرب في انتقالها إلى مدينة ماربورج [1]، ورغم ما عاشته من معاناة في هذه الأيام إلا أنها كانت لا تترك القراءة للشعر الذي كان يقودها بعيدا عن البؤس والشقاء وأول ما حملته في حقيبتها الفكرية " الديوان الغربي الشرقي و متون الرومي في أصله الفارسي" ، وكتاب "اللمع للسراج"، و"نهضة الإسلام" لآدم متز[2] ، وكانت أولى رسالة أستاذية بعد الحرب في ماربورج بمحاضرة عن " **الشخصيات الرئيسية في التصوف الإسلامي**"[3] وهي ما تزال في الثالثة والعشرين ومن هنا بدأ مسارها المهني ، و كانت متأثرة بفريدريش هايلر المؤرخ الديني والمناضل في مجال توحيد الكنائس [4]، حيث كانت تمثل حقل العلوم الإسلامية المجهول بالنسبة إليه.

كانت شيمل ترى خاصيةً فريدة في الارتباط النموذجي بين العطاء الأكاديمي والورع الصوفي؛ وهو الأمر الذي شجعها على نيل درجة دكتوراه ثانية في تاريخ الأديان، حيث تقدمت بأطروحةٍ علمية تتمحور حول موضوع "**الحب الصوفي في الإسلام**"، ونالت بها درجة الدكتوراه بامتياز.[5].

سمحت لنفسها بالسفر إلى السويد حيث تعلمت اللغة السويدية حيث ألقت عدة محاضرات والتقت بعدة مستشرقين من بينهم **هنريك** الذي كان من أوائل المستشرقين الأوروبين ، وفي نهاية شهر مايو من عام 1986م، نالت شيمل شهادة الدكتوراه الفخرية من إحدى الجامعات السويدية العريقة تكلِيلاً لجهودها، و بدأت مشاركتها في مؤتمرات المستشرقين في ميونيخ ، فأصبح لدارسي الديانات منظم تهم الخاصة التي

---

[1] ماربورج :مدينة ألمانية تاريخية عريقة تقع في ولاية هيسن بوسط ألمانيا

[2] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية..ص87

[3] مصدر نفسه.ص90

[4] مصدر نفسه.ص88

[5] .المصدر نفسه.ص106

امتدت ببطء من العالم الأوروبي إلى أمريكا، ثم إلى الشرق و الجنوب حيث تأسست" **الجمعية الدولية لتاريخ الأديان** ".[1]

أبدت شيمل ترحيباً كبيراً بهذه اللقاءات العلمية؛ حيث اختيرت في عام 1980م رئيسةً للجمعية الدولية لتاريخ الأديان، لتكون بذلك أول امرأة وأول متخصصة في الدراسات الإسلامية تتبوأ هذا المنصب الرفيع [2]. وكانت تكثر من السفر إلى سويسرا للمشاركة في إدارة تحرير مجلة "**فكر وفن** "الثقافية الصادرة باللغة العربية.

أما عن ولعها بتركيا، فيبدو عميقاً وواضحاً من خلال وصفها الوجداني لها في سيرتها«" **و تنفست رائحة القطران والكباب والأسماك والأوراق الذابلة على المقابر، سمعت بنصف وعي الأغاني التركية . . ، وفقدت نفسي في المساجد أو في مراقبة مشارف الشمس ومقاربها التي تبدو دائمة الحدة".»**[3]

كانت آنا ماري شيمل تلاحظ كل صغير وكبير وتشرف بدراسته كل شيء على الشرق ليس في تفاصيل الكتب والكلمات وإنما حتى في الحياة والعيش ، كما كانت تقوم بدراسة المخطوطات والاستماع إلى الشعر الكلاسيكي وكتابة المقالات عن الثقافة الألمانية في المجلات التركية بتوقي +ع بإسمها "**جميلة**" " **كيرالي** "(دم)[4]، و اعترفت شيمل أن زيارة المساجد هي الأجمل، وأن إعجابها كان بالنقوش خاصة بالخط الذهبي الكبير الموجود على الحائط ، كما أنها تكلمت عن آية الكرسي وحظها النادر مشيرةً إلى مكانتها الفريدة في نفوس المسلمين، وما يُنسب إليها من قوة روائية وقائية تحفظ المرء وتحميه.

خاصة ما فقد ، كانت ش يمل تقضي أغلب وقتها في المساجد بين المخطوطات القرآنية واللوحات التي كتبت عليها آيات قرآنية أو أدعية أو أسماء بخط فني قد نال إعجابها .

---

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.، ص112

[2] المصدر نفسه ص 118

[3] المصدر نفسه.ص124

[4] المصدر نفسه .ص126

اهتمت شيمل بكل التفاصيل من حجر وحدائق وخطوط وفسيفساء إلا أن وصلت إلى المسبحة وعدد حباتها بين الأصابع ، والرجل الغارق في سر أسماء الله الحسنى .

أما أثناء إقامتها بأنقرة و إلقائها العديد من المحاضرات وصفت بأنها" **صديقة للإسلام** " [1] ففي نوفمبر1954 اقترح عليها العمل في الكلية لاعتبار هذه الفرصة لتتعلم ممارسة العلوم الإسلامية وقامت بتدريس تاريخ الأديان وحتى المسيحية [2] لتكوين علماء دين أتراك متعمقين في العلوم العربية الحديثة إضافة إلى تبجيلهم للتراث الإسلامي .

عبرت شيمل عن فرحتها بمنصب العمل في الكلية ولكن الفرحة الأكبر كانت أنها ستحاكي العلوم الإسلامية بنفسها ولأنها كانت مهتمة جدا بعلم الأديان ولم يكن هناك كتب باللغة التركية وكانت تكتب الكتاب التعليمي بنفسها لتساعد بها طلابها في شرح العلاقة بين الأديان ، أما في وقت فراعها أبدت اهتمامها بالخط العربي وذلك بالتدريب على الريشة ورسم الحرف بمقاسات صحيحة .

اهتمت شيمل بالأدب والثقافة العثمانية الكلاسيكية، وخلال فترة استقرارها في أنقرة، كان لها أصدقاء من العلماء الألمان المهتمين بالفن الإسلامي وتاريخ الأديان، إلا أنها كانت تميل إلى مخالطة الأتراك أكثر من زملائها الغربيين، رغبةً منها في دراسة تفاصيل عاداتهم، وطرق كلامهم، وحواراتهم، وصيغ المديح المتبادلة بينهم. وفي السياق ذاته، كانت متأثرةً جداً بالعرب وبما يلهجون به من عبارات الود وأدعية الثناء، والتي كانت تعتبرها بمثابة "**بهجة قلبها اللغوي** "، ورغم كل ما حصّلته من علم وخبرة اجتماعية، إلا أنها أفصحت عن غايتها الكبرى في سيرتها قائلة« " **كان مرادي في الغالب هو طاولة الكتابة**" »[3]

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص146

[2] المصدر نفسه.ص147

[3] المصدر نفسه .ص 156

2.2.1 الهند والباكستان

ثم انتقلت بعد دلك إلى الهند وباكستان أين كانت هذه الرحلة هي نقطة التحول الروحي والأكاديمي في حياتها ويرجع ذلك إلى الأثر الوجداني القديم لحكاية "بادمينا وحسان"، واللقاء الفكري مع إرث محمد إقبال. رأت في حوارية إقبال بين جوتة والرومي تجسيداً للصراع بين العقل والمحبة، مما دفعها لترجمة ديوانه "رسالة الخلود" (جاويد نامه). هذه الخطوة كانت الجسر الذي عبرت منه إلى باكستان في زيارتها الأولى عام 1958، حيث استقرت بوصلتها الروحية والعلمية، مما أحدث تغييراً جذرياً في توجهات أبحاثها ومستقبلها المعرفي[1]

بعد عودتها من تركيا عام 1959، واجهت شيمل صعوبات مهنية حتى استقرت في جامعة بون عام 1961، حيث عززت صلاتها الدبلوماسية وأشرفت على مجلة "فكر وفن" مع توثيق علاقاتها بباكستان. وفي عام 1967، انتقلت إلى جامعة هارفارد لتأسيس قسم الثقافة الهندو–إسلامية، مركزةً على التاريخ، واللغات، وترجمة شعراء الأردية لتعريف الغرب بهم، مستهلةً ذلك بأشعار غالب[2].

أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَىٰ حَيْثُ لَا يَعْرِفُنِي أَحَدٌ.. حَيْثُ لَا تُتَحَدَّثُ لُغَتِي، وَلَا يُسَمِّينِي أَحَدٌ.

أَتَمَنَّى بَيْتاً دُونَ حَائِطٍ وَدُونَ بَابٍ، لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ جَارٌ وَلَا يَحْرُسُهُ بَوَّابٌ.

وَإِذَا مَا مَرِضْتُ لَا يُرَاعِينِي أَحَدٌ، وَحَيْثُمَا مُتُّ لَا يَصْرُخُ عَلَيَّ أَحَدٌ.

منذ ذلك الحين، ركّزت "شيمل" جُلَّ اهتمامها على تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية والدراسات المتعلقة به. كانت تقسم وقتها بانتظام،حيث تفرغت للتدريس وإلقاء المحاضرات في فصل دراسي، بينما خصصت

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية. .ص370

[2] المصدر نفسه.ص 387

فصل الخريف لرحلاتها العلمية ومشاريعها البحثية. مثّل ذلك انطلاقة لمرحلة جديدة في حياتها، كانت السبب وراء شهرتها الواسعة التي طبقت الآفاق لاحقاً[1] .

توقفت بإجلال أمام الصوت الرخيم للمطربة **'عبيدة بارفين'**، التي اعتبرتها أيقونةً للشعر الصوفي في بلاد السند والبنجاب .وكثيرا ما أتذكر قصة الرومى التي أعاد رويكرت حكايتها إلي:

حكى أحدهم عن مولانا جلال الدين هذه الحكاية

الموسيقى هي صرير فتح أبواب الجنة.[2]

3.2.1 الدول العربية

كما حطت رحالها أيضا على بعض من بلدان الدول العربية التي لم تنس أن تذكرها في كتابها فبالرغم من الساعات القليلة التي قضتها في بغداد إلا أنها وصفتها بلحظة استحضار "ألف ليلة وليلة." أين خلدت مناظرها في ذكراها ، و زارت فيها ضريح "**عبد القادر الجيلاني**" [3] وضريح "**الإمام السابع** " [4]وكان دلك رفقة أحد تلاميذها الأتراك الذين كانوا يدرسون العربية هناك وكان دلك سنة 1958م[5].

كانت القاهرة أيضا من البلدان العربية التي رست فيها فهي "مدينة متخيلة" لشيمل منذ دراستها للمماليك في الأربعينيات، لكنها رأتها لأول مرة عام 1961 م وقد تكررت زياراتها إليها [6].كما نالت شيمل وساماً

---

[1] المصدر نفسهص400

[2]آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقيةص 47

[3]**ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني**: يقع في العاصمة العراقية بغداد، وتحديداً في منطقة "باب الشيخ" بجهة الرصافة .ويُعرف هذا المجمع الديني والتاريخي الكبير باسم الحضرة القادرية

[4]**ضريح "الإمام السابع**: يقع ضريحه الشهير في العاصمة العراقية بغداد، وتحديداً في منطقة الكاظمية(التي سُميت باسمه في جانب الكرخ)

[5]آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية،..ص115

[6]المصدر نفسه .ص130

من الرئيس **مبارك** 1996م ، والتقت بشخصيات عبقت في ذكراها مثل" **أحمد فراج**" مقدم برنامج نور على نور)، والوزير محمود حمدي زقزوق[1]،

وزارت خان الخليلي[2] وضريح "**ابن الفارض**[3]".

كما زارت أيضا سنة 1999م الخرطوم وأم درمان بدعوة من السفير" فيرنر داوم وقد" .أُعجبت بحلقات الذكر الصوفية، ووصفت طيبة أهل السودان بأنها تشبه أهل السند في باكستان[4]

زارت الكويت 1996م واهتمت بمتاحف الفنون الإسلامية مؤكدة بدلك على دور الفن كجسر لا ينكسر بين الأمم والتقت بولي العهد والشيخة "حصة الصباح " حيث .ألقت أولى محاضراتها باللغة العربية [5]، انبهرت بمتحف "طارق رجب" [6].

[1] المصدر نفسه ص343

[2] خان الخليلي من أشهر الأحياء الإسلامية والتاريخية في قلب القاهرة القديمة ، وهو عبارة عن سوق شعبي وتراثي ضخم يعود تاريخ تأسيسه إلى العصر المملوكي (عام 1382م) على يد الأمير جهاركس

[3]ضريح "**ابن الفارض**: يقع ضريح الشاعر الصوفي الكبير عمر بن الفارض (لمعروف بلقب "سلطان العاشقين") في القاهرة بمصر، وتحديداً عند سفح جبل المقطم في منطقة القرافة

[4]آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقيةص346

[5] المصدر نفسه .ص343

[6] **متحف طارق رجب** :يقع متحف في دولة الكويت (تحديداً في منطقة الجابرية). وهو أحد أبرز المتاحف والمعاهد الثقافية الخاصة في العالم العربي المهتمة بجمع الآثار والخطوط والمصاحف والمجوهرات الإسلامية النادرة.

وفي عام 2000م زارت "بيت القرآن [1]" بدعوة من عبد اللطيف جاسم كانو، وأبدت إعجابها بتداخل الثقافات العربية والباكستانية في المنامة[2].

كذلك زارت دمشق وحلب بدعوة من جامعة دمشق. ورغم برودة الجو المفاجئة وتساقط الثلوج، زارت ضريح **ابن عربي** [3] وقرأت الفاتحة هناك، كما زارت ضريح "السهروردي" (شيخ الإشراق) [4] في حلب.

ارتبطت شيمل بعلاقة فكرية عميقة مع صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، ووصفته بـ "الفيلسوف" المهموم بحوار الأديان. كما زارت جبل نبو والبتراء [5]، ومنحها الأمير أرفع وسام للفنون والعلوم[6].

---

[1] **بيت القرآن:** يقع في العاصمة البحرينية المنامة. وهو مجمع إسلامي حضاري وثقافي متكامل، ويُعد واحداً من أشهر المتاحف والمراكز المتخصصة في خدمة المصاحف والمخطوطات القرآنيّة والفنون الإسلامية حول العالم.

[2] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية، مصدر سابق .ص347

[3] **ضريح ابن عربي** يقع ضريح الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي (الملقب بـ "الشيخ الأكبر") في العاصمة السورية دمشق، وتحديداً في منطقة الصالحية عند سفح جبل قاسيون. ويُعرف هذا المجمع الديني والتاريخي باسم الجامع السليمي (نسبة إلى السلطان العثماني سليم الأول الذي أمر ببناء الضريح والمسجد فوقه بعد فتح الشام عام 1516م).

[4] **ضريح السهروردي** :معلم السهروردي في سوريا يعود إلى فيلسوف الإشراق الشهير "شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي"، الملقب بـ "السهروردي المقتول" (صاحب كتاب "حكمة الإشراق").

[5] **جبل نيبو والبتراء** :هما معلمان حضاريان وتاريخيان بارزان في الأردن؛ يُمثّل **جبل نيبو** بُعداً روحياً إبراهيمياً مقدساً ورمزاً للإرث الإنساني المشترك، في حين تُمثّل **البتراء**)المدينة الوردية المنحوتة في الصخر) قمة العبقرية الهندسية والجمالية للإنسان العربي القديم، ويُشكلان معاً في السيرة الذاتية لشيمل فضاءً جغرافياً وثقافياً لتفكيك المركزية الغربية وتأكيد تكامل الحضارات .

[6] مصدر نفسه .ص297

وصفت اليمن خلال زيارتها إليها بأنها "أرض بلقيس والأسرار". أعجبت بعمارة صنعاء التي تشبه "البيوت الكعكية"، ومضغت "القات" طبقاً للواجب الاجتماعي. زارت "زبيد" وتأثرت بتاريخها كمركز للعلوم الإسلامية . وأيضا زارت فاس والرباط ومراكش. و التقت بعالمة الاجتماع" فاطمة المرنيسي "وتناقشت معها حول الحركات النسوية، وحضرت إنشاد "دلائل الخيرات" في ضريح الإمام الجزولي بمراكش[1].

بالرغم من انشغالها في تلك الفترة بتركيا وباكستان، زارت إيران عام 1963 و1971. و التقت بـ **سيد** حسين نصر وهنري كوربان، وتعمقت في دراسة التصوف الإشراقي. حققت أمنيتها الكبرى بزيارة مشهد وضريح الإمام الرضا[2] عام 1995[3].

وتتكامل هذه التمثلات الثقافية خطابياً في قول شيمل «**بأن كل هذه الرحلات لم تكن سياحة، بل كانت بحثاً عن "نفس الرحمن" كما في الحديث النبوي عن اليمن، ومحاولة لإثبات أن "الضيف في العالم الإسلامي هو هبة من الله .**» إن توظيفها لرمزية "**نفس الرحمن** "كاستعارة صوفية في النص السيري يكشف عن مستوى سيميائي عميق يتجاوز النظرة الغربية النمطية (التي ترى الشرق فضاءً للغرائبية والشهوانية)، ليصبح الشرق في وعيها فضاءً مبثوثاً بالنفحات الروحية والامتداد الإنساني؛ حيث تتفكك هنا ثنائية (الذات الغربية/الآخر الشرقي) لتفسح المجال لقيمة التعايش والضيافة بوصفها هبة إلهية متعالية، تعيد صياغة مفهوم الاستشراق وتخرجه من سياقه الكولونيالي إلى أفق إنساني منصف

2. حياتي شرق غرب

[1] **ضريح الإمام الجزولي** :يقع ضريح الإمام محمد بن سليمان الجزولي (صاحب كتاب الصلوات الشهير "دلائل الخيرات") في مدينة مراكش بالمغرب، وتحديداً في حي "رياض العروس" بالمدينة العتيقة، ويُعرف المجمع الصوفي المحيط به باسم الزاوية الجزولية.

[2] **ضريح الإمام الرضا** :يقع ضريح الإمام علي بن موسى الرضا (ثامن أئمة أهل البيت لدى الشيعة الإثني عشرية) في مدينة مشهد بالعاصمة الإقليمية خراسان في إيران، ويُعرف هذا المجمع الديني الهائل باسم العتبة الرضوية المقدسة.

[3] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية، .ص 330

1.2 البعد الروحي والتصوف

آنا ماري شيمل عاشت التصوف كـ "تجربة وجودية"، فهي لم تكن تنظر للمتصفوة كشخصيات غابرة في التاريخ، بل كمرشدين أحياء يرافقونها في حقيبة سفرها[1]

1.1.2.جلال الدين الرومي

عكفت شيمل على دراسة كتاب "**المثنوي** "لجلال الدين الرومي، والذي مثّل باكورة قراءاتها المعمقة، ورغم أنها بدأت بقراءة مختارات صغيرة من ديوان الرومي ، وهو عبارة عن قصائد شعربة ، وقامت بدراسة عمل لماسينيون " عذاب الحلاج" وقد اعجبت بالشعر ونغماته على الرغم من أنها في تلك المرحلة المبكرة لم تكن ملمّة بخصائص علمي العروض والبلاغة الفارسية.

فهي لم تكنن مستشرقة تدرس التصوف دراسة جافة إنما صدقت ما قرأت للرومي وذابت روحها في أشعاره ، فتبعت آثاره في الشرق والغرب وكانت تعود إليه كل مرة لأنها تراه هو المقدم الأفضل للتفسير للكلمات القرآنية فالمؤمن الصادق يعرف الله وأفعاله في العالم من التاريخ [2] .ومن تجاربه الخاصة فقد أصيبت بالعشق للتصوف من حديث أبيها الذي كان يشرح لها بعضا من أفكار المتصوف الذي ذهب راقصا في السلاسل إلى مكان إعدامه وهي كلمته التي أصابتها عندما كانت طفلة " الناس نيام فادا ماتوا انتبهوا " وهاهو يتكرر الأمر ذاته مع صيحة الحلاج المشتاقة للموت :

"اقتلوني يا ثقاتي

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية..ص 17

[2] مصدر نفسه.ص 75

إن في قتلي حياتي"[1]

تستعرض شيمل في مذكراتها الصورة الجديدة التي طرحها الشيخ "حسن لطفي باشا"، فكان نهجه الصوفي يقوم على التعليم المستمر للتأمل الروحي المقترن بضبط الأنفاس، وغايته الأسمى هي التحرر المطلق من أسر الحواس والوصول إلى حالة "الفناء"، ليصبح المرء مغايراً تماماً لكل ما هو مخلوق. وقد رأت شيمل في هذا المسلك طريقاً تركياً–آسيوياً أوسطاً فريداً للوصول إلى الذات الإلهية [2]، ولذا كان ينبذ طرق التصوف التقليدية، فلم يكن يميل لسماع أحاديث الحب الصوفي أو تجليات الشعراء الوجدانية. فبالنسبة إليه، كان الهدف الأسمى هو السعي نحو "**العدم**"، وكان يلقن مريديه دائماً أن القوة الحقيقية تكمن في أن يصبح المرء "لا شيء". ورغم إيمانه بأن القائد الروحي ليس إلا منارة ترشد إلى الطريق لا الهدف ذاته، إلا أن فيض نوره كان جلياً؛ وهنا تعبر شيمل عن تجربتها الوجدانية قائلة «" **وبينما كان يحاول بصحبته نقلنا إلى عالم 'المطلق' البعيد، كنت أشعر ببرودة قاسية تسري في جسدي. وقد ترك لي أثراً جميلاً: مخطوطاً تركياً عن كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني، بينما بقيتُ أنا في محطة الحافلات وسط الثلوج، أتوق لدفءٍ يملأ روحي وعقلي كما يملأ جسدي**"»[3]".

تمكَّن الحبُّ الصوفي من جلال الدين الرومي لأول مرة في "قونية" [4]، إثر لقائه بالدرويش المتجول "شمس الدين التبريزي"، وهو حبٌّ روحي عاصف حوَّل الأستاذ العالِم والفقيه إلى شاعر الوجد الأكبر في العالم الإسلامي. وقد تمخَّض عن هذا التحول الفكري تأليفه لديوانه الضخم (ديوان شمس تبريزي) الذي يضم

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص25

[2] المصدر نفسه ، ص170

[3] المصدر نفسه .ص 142

[4] قونية : مدينة تاريخية عريقة تقع في وسط الأناضول بتركيا. وتكمن أهميتها الروحية والفكرية في كونها العاصمة التاريخية للسلاجقة، والموطن الذي عاش وتصوف ودُفن فيه القطب الصوفي الشهير جلال الدين الرومي.

آلاف الأبيات من الشعر الغزلي، إلى جانب أثره التعليمي والروحي الخالد كتاب "**المثنوي** "الذي يحوي ما يزيد على خمسة وعشرين ألف بيت شِعري، فضلاً عن سلسلة من المصنفات والكتابات النثرية الهامة[1].

كما تتجلى في تلك الأضرحة الصغيرة وشواهد القبور السلجوقية البسيطة التي تتخذ هيئة المحاريب رموزٌ حية تُذكّر الزائر بجذور التصوف الإسلامي، ذلك المسلك الذي انبثق من التأمل العميق في الآيات القرآنية التي تؤكد زوال الفاني أمام أبدية الحق وجبروته. وفي هذا الفضاء الروحي، صدح **'مولانا'** جلال الدين الرومي بسر **'الموت الصوفي'** في قصائد لا تُحصى، مصوراً إياه كاحتراق الفراشة في لهب الشمعة، رحلة من العدم إلى الصيرورة. فالموت عند الصوفية ليس نهاية، بل هو الجسر الذي يعبر به المحب إلى لقاء المحبوب، بعد أن يتخفف من أعباء الجسد ويخلع عنه رداء الدنيا المرقّع"[2].

يتجلى حب الدراويش للصوفية من خلال رقصهم الصوفي فالمتصوفة يرون فيها أنها وصف للقلب ولقد كانت شيمل محظوظة بان يتحقق حلمها وترى دلك بأم عينيها أين ألقت في تلك المناسبة في الحفل التركي تحديدا كلمة عن اثر مولانا في الآداب الغربية يقول روكيت :

من يعرف قوة الرقص الدائري يعش في الله .

ومن ثم يعرف ، كيف يميت الحب هو الله !

تستحضر شيمل الحكمة الأزلية التي ترى في الشر بذرةً لخيرٍ آتٍ، مستلهمةً من جلال الدين الرومي فلسفة 'التوليد عبر الألم'؛ فكما لا يمنح الترابُ ثمرًا إلا إذا شقّه المحراث، ولا يغدو القمح خبزًا يحيي النفوس إلا إذا طُحن وعُجن واكتوى بالنار، كذلك هي الروح الإنسانية. وترى شيمل أن هذا 'التدمير الظاهري' هو في حقيقته مخاضٌ ضروري لولادة المعنى من قلب العبث. ولتجاوز عثرات الحياة

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية، ص173

[2] المصدر نفسه ص174

2.1.2.محمد إقبال

تعد اللغة السندية كنزا لأنها تحمل في طياتها كنزا ، وصفتها شيمل بأنها لغة منغمة للغاية، وكيف يمكن للأجنبي المسكين تعلم نطق الأنواع الستة لحرفd بصورة صحيحة، أو نطق b انفجارية"؟ ولكن هذه اللغة تملك كنزا من الشعر الصوفي [1]، تشرَّبت شيمل أبعادَ الفكر الإقبالي، ورأت في رؤية المفكر والشاعر محمد إقبال للتصوف وجهاً آخر مغايراً تماماً للتصوف التقليدي السلبي، وفي هذا السياق تعبّر شيمل عن هذا التحول الفكري قائلة« :**لقد تعلمتُ من إقبال أن التصوف ليس انزواءً أو هروباً من الحياة، بل هو القوة المحركة التي تمنح الإنسان 'الأنا' (الخودي) القدرة على تغيير العالم. كان إقبال يرى في عشق جلال الدين الرومي طاقةً حركية، وقد علمني أن التصوف الحق هو الذي يجعل الروح تتوق إلى العمل والكدح، لا إلى الخمول والعدم**"»[2].

يقول محمد اقبال:

لا تَبْحَثْ عَنْ شَاطِئٍ.. فَإِنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ فِي الْحَرَكَةِ

وَإِنَّ السُّكُونَ فِي الْبَحْر هُوَ الْمَوْتُ الزُّؤَامُ

فشيمل وجدت أن التصوف الذي تعلمته من إقبال ليس محرد "دراويش" ينتظرون الرزق، بل هو "بحر هائج" من العشق والعمل.

3.1.2.منصور الحلاج

قدمت شيمل دراسات معمقة حول الحسين بن منصور الحلاج، الذي اعتبرته "شهيد الحب الإلهي" الأسمى، فلم ترَ في مأساته مجرد حادثة تاريخية، بل رمزاً للتضحية في سبيل الحقيقة الروحية. كما امتدت ذائقتها الروحية إلى مدرسة "الحكم" والزهد السكندري، حيث ترجمت للمتصوف المصري ابن عطاء

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص373

[2] المصدر نفسه ص18

الله السكندري، مبرزةً كيف يمتزج العمق الفلسفي بالبناء الروحي في التصوف العربي، وهو ما عمّق صلتها الوجدانية بمصر[1]، وفي عام 1993 حظرت مؤتمر للتصوف المقارن في أفيلا وفي عام 2001م اشتركت في حلقة خاصة بالتصوف [2] حيث عقدت مقاربات مذهلة بين التصوف الإسلامي والتصوف المسيحي، مؤكدة أن **"لغة القلب"** واحدة رغم اختلاف الشرائع.

حتى في سنواتها الأخيرة، ظلت فاعلة في النقاشات الصوفية المعاصرة، حيث شاركت في حلقات تدارس هدفت إلى تقديم التصوف كحل لأزمات الإنسان الحديث الروحية، ووسيلة لتهذيب النفس بعيداً عن صخب المادية الغربية.

تدعو شيمل إلى تمثّل حكمة جوته الصوفية 'مُت لتولد'، تلك التي استقاها من رمزية 'الفراشة واللهب' في التصوف الإسلامي، حيث الفناء ليس نهاية، بل هو السبيل الأوحد للانعتاق والتحول والانتصار على المحن[3]".فللتصوف هنا يتجلى عند شيمل عبارة عني **"إيمانٌ فاعل** "يمنح الإنسان القدرة على تحويل المِحنة إلى مِنحة، وتجفيف الدموع بلهب العشق الإلهي، وهو ما جعلها تخرج من كل أزمة أكثر قوةً وتصالحاً مع العالم .

تشابكت في الوعي لشيمل صيحة الحلاج الاستشهادية والشائقة للموت **"اقتلوني يا ثقاتي.. إن في قتلي حياتي**" مع الوصية الروحية لوالدها التي رافقت طفولتها والمتمثلة في الأثر **(الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)** حيث شكل

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقيةص429

[2] المصدر نفسه.ص432

[3] المصدر نفسه، .ص448

هذا التمازج الوجداني منطلقاً أساسياً لوجهتها الصوفية، متخذةً من تضحية الحلاج نموذجاً للفناء والانعتاق الروحي الذي ذادت عنه بصرامة علمية وعاطفة جياشة[1]

فحتى أثناء تعرضها للهجوم في ألمانيا عام 1995. لم يكن دفاعها دفاعاً عن "مادة بحثية"، بل دفاعاً عن "**حقيقة** "عاشتها ورأتها في وجوه أصدقائها في الشرق، مؤكدة أن "الفهم لا يأتي إلا عبر الحب[2]"

3.نظرتها للشرق

1.3 .تأويل الذات

«"لقد كان الشرق بالنسبة لي دائماً هو المكان الذي يتنفس فيه قلبي بحرية، فبينما يمثل الغرب العقل والواجب، يمثل الشرق الروح والحرية"»[3].

يمثل الشرق لشيمل عالم "القلب، حيث وجدت في التصوف، والشعر، والعلاقات الإنسانية الدافئة في تركيا وباكستان والبلدان العربية، مساحة من الحرية الروحية التي لا تقيدها المادية الغربية .ا فهو المكان لذي كانت تهرب إليه لتجد توازنها.

"تروي شيمل لحظة كشفٍ مفصلية في حياتها، حين وقفت أمام نعش أحد أعظم ملوك العالم في قبوٍ يفيض بالكنوز، لتصطدم بعبارةٍ نُقشت على الحجر هزّت كيانها كالصاعقة **' :الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا .'**لم تكن تدرك حينها أن هذه الكلمات هي أثرٌ نبويٌّ شريف وقاعدةٌ ذهبية لدى متصوفة الإسلام، لكنها أدركت بيقينٍ غامض أن هذا هو 'الطريق'. لقد حددت تلك اللحظة وجهتها الأبدية نحو شرق الحكمة الصوفية، كما رسمت ملامح تخصصها الدقيق في الثقافة الهندو–إسلامية، معيدةً قراءة المشهد كلقاءٍ

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقيةص33

[2] المصدر نفسه .ص432

[3] المصدر نفسه .ص 241

رمزي بين حكمة الهند وروحانية الإسلام[1]، فالشرق عبارة عن تلك المواهب التي كانت 'تمسرحُ' الأغاني السندية بروحٍ يملؤها الحب.

أمنت شيمل أن مفتاح فهم الشرق ليس في القواميس وحدها، بل في "المحبة". هذا المنهج جعلها ترى الجمال في أدق تفاصيل الحياة الشرقية التي قد يغفل عنها الباحث التقليدي . فجمال الشرق يتجلى في جمال المساجد والمتاحف العتيقة التي تحمل أثارا تركية إسلامية عريقة [2] وبفن الخط والمخطوطات القرآنية واللوحات التي كتبت عليها بفنية عالية [3] إن الفهم الحقيقي للشرق لا يأتي من خلال قراءة المخطوطات في الغرف الباردة، بل من خلال الحب؛ فالحب هو المفتاح الوحيد الذي يفتح أبواب الحكمة الشرقية و لطالما كان مسجد 'مهرماه سلطان'—ابنة السلطان سليمان وزوجة رستم باشا—بمنطقة 'أدرنة قابي' يمثل لها ذروة الإبداع في إسطنبول. فقبته الضخمة بنقوشها الآسرة، ومئذنته التي تسمو برشاقة منقطعة النظير، تجسد بالنسبة لشيمل نموذجاً للكمال المطلق. يبدو لها هذا الصرح مبنىً أنثوياً بامتياز، حيث انصهرت فيه الروح بالمادة في تناغم فريد وشامل[4] [". فقد وجدت في الشرق كنوز العصر العثماني من زخارف وفنون ونقوش، تعرفت من خلال حلقات "أبْلَة سميحة "على اسطنبول كصورة فنية تكاد تبدو مفقودة [5]، فهي تفتن المرء بفن العمارة فهو تجسيد لجماليات الشرق التي تفتقدها أوروبا.

كما يتجلى الثرات الفني في البحرين والكويت فهي تحتوي على متاحف تضطرب لها القلوب من جمالياتها [6]،وكانت تشعر في اليمن والسودان بنفس الرحمن؛ ذلك الدفء الذي يملأ الروح ويجعل

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص25

[2] المصدر نفسه ص 130

[3] المصدر نفسه.ص 131

[4] المصدر نفسه ..ص 132

[5] المصدر نفسه.ص139

[6] المصدر نفسه.ص292

الإنسان يشعر بأنه في حضرة الخالق [1]،أحبت عالم الشرق منذ أنامل أظافرها فالفهم لا يأتي إلا بالحب فهي تعتبر أن الشرق "**مختبرٍ للقيم الإنسانية العليا** ."نظرتها ليست سياحية، بل هي نظرة "مريدة" تبحث عن المعنى؛ فالشرق عندها هو المكان الذي لا يزال يحترم "الغيب"، ويقدس "العشق الإلهي"، ويحتفي بـ "**الضيف**" باعتباره هبة من الله.

اعتبرت الشرق الإسلامي الخزان المعرفي والمنطلق العلمي الذي قامت عليه أعمدة النهضة الأوروبية، فمن خلال التراث الضخم الذي خلفته الحضارة الإسلامية في علوم الطب، والرياضيات، والفيزياء، والجغرافيا، استلهم الغرب أدوات تفوقه. لقد مثلت المنجزات العلمية الشرقية جسراً حيوياً عبرت من خلاله أوروبا من عصورها المظلمة إلى العصر الحديث، مستندةً إلى القواعد التي أرساها علماء المسلمين لتبني عليها نهضتها العلمية وتصل إلى ريادتها الحالية[2].

وهبت شيمل الرؤية الاستشراقية حقَّها، ونطقت بحقيقتها، بلا أدنى مغالطات أو تشويه وتقول ايضا «"**لقد شربتُ الشرق جرعةً بعد جرعة حتى جرى في عروقي**"» ، هذا التصريح يلخص فكرة أن حبها للشرق وصل لمرحلة "الفناء" الصوفي، حيث لم تعد ترى نفسها مستشرقة تراقب من بعيد، بل جزءاً من هذا الكيان[3].

2.3 دفاعها عن الشرق ضد سوء الفهم الغربي

تدافع آن ماري شيميل عن الشرق في وجه التحيزات الغربية ، مؤكدةً على وجود صلة شخصية وروحية وعاطفية عميقة بالعالم الإسلامي.

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص352

[2] آنا ماري شيمل الإسلام دين الإنسانية. ص100

[3] آنا ماري شيمل الإسلام دين الإنسانية مصدر نفسه.ص8

1.2.3.حقيقة الإسلام وتفكيك تهمة العنف والإرهاب

عملت شيمل على تصحيح الصورة المشوهة التي يحملها الغرب عن الإسلام، وذلك بتصحيح التصور الغربي للإسلام باعتباره عنيفًا بطبيعته وتدعو إلى الفهم الذي يقوم على المحبة بدلاً من مجرد الملاحظة الفكرية[1]، و كان هدفها دائماً هو تبيان أن الإسلام ليس ذلك الدين الجامد أو العنيف كما يُصوره الإعلام الغربي، بل هو منظومة روحية وجمالية عميقة . عملت شيمبل على تصحيح الصورة التي يحملها الغرب عن النبي ﷺ وتقول في ذلك «**"حاولتُ أن أشرح لجمهوري الألماني أن النبي ﷺ في الوجدان الإسلامي ليس مجرد شخصية تاريخية، بل هو قطب الوجود، وأن الإساءة إليه تلمس أعمق أوتار القلب لدى المسلم، وهو ما لا يستطيع العقل الغربي المادي استيعابه بسهولة** [2]»". فالمسلم قد يغفر الإساءة لنفسه، لكنه لا يستطيع استيعاب الإساءة لمن هو مصدر هدايته وقيمته في الوجود وهنا يتجلى حب المسلمين لنبيهم وقدوتهم .

"كانت تكتب وتترجم وتهتم بمحاولة **تقريب الإسلام من قراء الألمانية والإنجليزية** ، وذلك بأسلوب امتزجت فيه صرامة العلم بالحب[3]."

ردت آنا ماري شيمل بحسم على الادِّعاءات الغربية التي تزعم خلو الإسلام من مفهوم "حقوق الإنسان" واقتصاره على الواجبات، واصفةً هذا الطرح بأنه "**هراء**" غير مفهوم. وأوضحت أن حقوق الإنسان متجذرة في الإسلام، حيث ينطلق ولاء المسلم أولاً من إيمانه بالخالق؛ واستشهدت بالآية السبعين من سورة الإسراء :« **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**» ، لتؤكد أن التكريم الإلهي يمنح الإنسان مكانة استثنائية وحقوقاً أصيلة في هذا الكون[4].

---

[1] https://alketaba.com حوار حول الحضارات .تاريخ الزيارة 2025/05/05 على الساعة 21:45

[2] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية .ص412

[3] السيد، رضوان. المستشرقة آنا ماري شيمل والدرس الإسلامي .مجلة التسامح العدد 1..2003 ص. 235

[4] محمد القاضي.انا ماري شيمل عميدة الاستشراق الالماني.المجلة العربية.العدد 525.شوال1441هـ/يونيو2020م

«"الإسلام الذي عرفتُه وعشتُه في رحلاتي هو إسلام العشق الإلهي، إسلام الرومي وعطار.. إنه الدين الذي حول الحجر إلى صلاة في عمارة المساجد، وحول الكلمات إلى نغم في الخط العربي"[1]».

رأت أن الإسلام ليس مجرد نصوص قانونية، بل هو ثقافة أنتجت حضارة تتذوق الجمال فالله جميل يحب الجمال فهذا القول ليس قول بلغة السلاح والتهديد بل هو بلغة الفن والروح التي لا تحتاج إلى ترجمة.

«"حين يُتهمني البعض بأنني أرى الإسلام بعينٍ حالمة أو (رومانتيكية)، فلا أجد رداً أبلغ من حكمة القديس أغسطين : 'لا يُعرف الشيء إلا بمقدار ما يُحب.' »

«"إن معرفتي بالإسلام والشرق ليست نتاج دراسة باردة، بل هي ثمرة حبٍ نبت في طفولتي، وتعمّق بعيشي بين أسرٍ مسلمة، وتحدّثي بلغاتهم. لقد أصاب (ماكس رويشنر) حين أكد أننا لا نفهم حقاً إلا من نحب، فالمشاعر ليست عائقاً عن الرؤية، بل هي عدسة تُثري أبصارنا وتجعلنا نرى الجوهر الإنساني في أبهى صوره وأكثرها تنوعاً وغنى. أنا لا أجمّل الواقع، بل أراه بعين المحب التي تدرك القيمة الحقيقية التي قد يغفل عنها العقل المادي المجرد"»[2].

قدمت آنا ماري شيمل في كتابة الفصل القيم عن **الإسلام دين التوحيد والوحدة** رؤية شاملة للإسلام كمنظومة متكاملة تربط العقيدة بالشريعة والفن والأخلاق، مؤكدة على وحدة التوحيد كأساس حضاري. ويهدف هذا العمل إلى تصحيح النظرة الغربية النمطية من خلال تقديم دراسة وافية تبرز الجوانب الروحية والجمالية للإسلام بأسلوب علمي ورصين.

ترى أيضا أن الأحكام الجائرة ضد الإسلام تنبع من "خطيئة القياس، حيث يُحاكم الغرب حضارة مغايرة وفق معاييره المعاصرة وقيمه المادية التي تفتقر للبعد الإلهي، متسائلةً باستنكار عن أحقية اعتبار هذه القيم الغربية مراجع مطلقة. وتبدي أسفها لعدم قدرة الكثيرين في الغرب على التمييز بين حقيقة الدين وبين الجرائم التي تُرتكب زوراً باسمه، مؤكدةً براءة الإسلام التامة من تهمة الإرهاب. وتُنهي طرحها باستشهاد

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية..ص420

[2] المصدر نفسه .ص447

بليغ من ديوان "جوته" يؤكد أن جوهر الإسلام هو الاستسلام لله، وهو المبدأ الذي ينبغي أن يحيا ويموت عليه الإنسان:

نْ يَكُ الْإِسْلَامُ مَعْنَاهُ الْقُنُوتْ ... فَعَلَى الْإِسْلَامِ نَحْيَا وَنَمُوتْ[1]

تؤكد آنا ماري شيمل على حقيقة تاريخية لا تقبل الجدل، وهي أن المسلمين هم من وضعوا الركائز الأساسية للعلوم الطبيعية في أوروبا؛ وذلك عبر دورهم المزدوج في حفظ ونقل التراث اليوناني من جهة، وتطويره وابتكار نظريات جديدة من جهة أخرى. وتستدل على ذلك باستمرار تدريس مؤلفات الرازي وابن سينا في الجامعات الأوروبية حتى عصر النهضة، لاسيما في تخصص طب العيون، بالإضافة إلى إسهاماتهم الجوهرية التي شكلت وجه علمي الرياضيات والفلك[2].

2.2.3 إبراز الإسلام لمكانة المرأة وتكريمها

"لقد رأيتُ في بيوت الأناضول وفي باكستان نساءً يتمتعن بقوة شخصية ونفوذ روحي لا يقل عما تتمتع به المرأة في الغرب، بل ربما يزيد، لأن مكانتهن مستمدة من احترام عميق للأمومة والأنوثة المقدسة".

من خلال رحلات شيمل و تجاربها الشخصية في الشرق وجدت في المرأة قوة شخصية والحضور القوي وهذا ما اثبت لها أن الإسلام أمد المرأة المسلمة حقوقا وكرمها وتقول في دلك «**"لقد رأيتُ في بيوت الأناضول وفي باكستان نساءً يتمتعن بقوة شخصية ونفوذ روحي لا يقل عما تتمتع به المرأة في الغرب، بل ربما يزيد، لأن مكانتهن مستمدة من احترام عميق للأمومة والأنوثة المقدسة"**»[3].

[1] د. عايد عتيق جريد.، الإسلام في عيون العلماء الغربيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، المجلد02.العدد.2، .ص113

[2] انا ماري شيمل.انا ماري شيمل نمودج مشرق للاستشراق.ترجمة وتعليق ثابت عيد .تقديم محمد عمارة. .مرجه سابق.ص 65-71

[3] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية..ص180

لم تقف رؤية شيمل عند حدود التراث والتاريخ، بل امتدت لتلمس واقع المرأة المعاصر وفاعليتها الفكرية والحركية؛ وهو ما تجسد في زيارتها للمغرب وتواصلها العلمي مع عالمة الاجتماع "فاطمة المرنيسي"، حيث تناقشت معها حول الحركات النسوية المعاصرة، مما أثبت إيمان شيمل بالدور الثقافي والتنموي الفاعل الذي تضطلع به المرأة المسلمة في عصرنا الحديث، مؤكدة أن الإسلام أمدها بحقوقها وكرمها تكريماً أصيلاً لا زيف فيه.

إن دفاع شيمل عن الإسلام وعن المرأة في الشرق لم يكن مجرد انتصار لـ "مادة بحثية"، بل كان دفاعاً عن "حقيقة" عاشتها ورأتها في وجوه أصدقائها في الشرق، لتثبت للعالم أن الفهم الحقيقي لا يتأتى بعين العقل المجردة، وإنما عبر عدسة المحبة التي تثري الأبصار وتكشف الجوهر الإنساني في أبهى صوره[1].

.و نوهنا لهده الفقرة بالتفصيل في المبحث الأول.

3.3 موازنة شيمل بين الشرق والغرب

"إن الغرب والشرق هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، فإذا كان الغرب برع في علوم المادة والتحليل، فإن الشرق احتفظ بكنوز الروح والحدس. ولا يمكن للإنسانية أن تكتمل إلا بلقاء هاتين القوتين؛ فالعقل بلا روحانية جفاف، والروحانية بلا عقل شطط"[2].

كانت شيمل ترفض فكرة "صراع الحضارات" وتؤمن بـ "تكامل الحضارات"، حيث رأت أن العقل الغربي التحليلي يحتاج إلى الروحانية الشرقية الوجدانية .

[1] آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية.ص248

[2] المصدر نفسه.ص510

رأت شيمل في الإبداع الأدبي والفني القوة الكفيلة بإذابة الجليد بين الحضارات؛ فاستنطقت الشعر الصوفي، لا سيما عند الرومي، بوصفه خطاباً إنسانياً يتجاوز الانقسامات الجغرافية. ولم تكتفِ بالتنظير، بل جسدت هذا الانفتاح عملياً عبر نقل فكر محمد إقبال إلى الثقافة الألمانية، محولةً الترجمة إلى أداة لتصحيح المسار المعرفي الغربي تجاه الشرق، وإثبات أن الروحانيات والفكر الفلسفي هما القاسم المشترك الذي يجمع بين الضفتين[1].

تظهر الجوهر الروحي للإسلام بوصفه أرضية مشتركة قادرة على لمّ شمل الشرق والغرب، إذ وجدت في التصوف أفقاً إنسانياً يتجاوز القطيعة بين الأديان. وفي مؤلفها " **محمد رسول الله**" كان هدف شيمل من هذا الكتاب هو إظهار أن " **الحب والتبجيل**" الذي يكنّه المسلمون لنبيهم هو مفتاح لفهم وجدانهم، وهو ما يجب على الغرب استيعابه لتحقيق توازن حقيقي في الحوار الحضاري [2]، استعرضت القيم الشمولية في السيرة النبوية لتؤكد أن الإسلام يحمل رسالة إنسانية عابرة للحدود. وبذلك، ترفض شيمل بشدة تسييس الدين لإشعال الصراعات، مؤمنةً بأن الروحانيات هي الجسر الحقيقي للتفاهم الحضاري بدلاً من أن تكون وقوداً للنزاع[3].

فالذي كان يؤجج روحها ويسيطر على نفسها هو الشعر العربي والفارسي وبالأخص شعر جلال الدين الرومي فقد كتبت عنه كثيرا وقامت بدراسة أفكاره وأعماله ، وهي ما تزال في الثامنة عشر عاما وقالت بان الشعر هو اللغة الأم للجنس البشري التي تربط بين الشعوب ، لأنه من أهم مكونات جميع الحضارت ، فالشعر هو وسيط السلام ".[4]

---

[1] آنا ماري شيمل.نموذج مشرق الاستشراق..مصدر سابق.ص42

[2] المصدر نفسه.ص33

[3] حامد ناصر الضالمي، المستشرقة الالمانية انا ماري شيمل وكتابها ان محمدا رسول الله.، مرجع سابق.ص22

[4] رجب، المنصفون للاسلام في الغرب انا ماري شيمل، .ص16

أبرزت ماري شيمل القوة الناعمة للفنون الإسلامية، كالخط والزخرفة، في صياغة الجماليات الأوروبية؛ إذ رأت فيها جسوراً ممتدة بين الشرق والغرب. ومن خلال موقعها كمستشارة للخط الإسلامي بمتحف "**المتروبوليتان**"، وثّقت كيف تغلغلت هذه الفنون في العمارة القوطية وكاتدرائيات إسبانيا مثل "بورغوس". كما أكدت أن هذا التبادل لم يكن عابراً، بل تجلى في استلهام الفكر الفني الغربي للأنماط الهندسية والخطوط العربية ودمجها في المخطوطات اللاتينية وعصر النهضة، مما حوّل "الطراز **المدجن**" وجماليات الأندلس إلى إرث فني عالمي مشترك [1].ويعتبر التبادل بين الشرق والغرب عن عملية إثراء متبادل بدأت بمفتاح الترجمة العربية للعلوم الطبيعية والفلسفية؛ فالمسلمون لم يحرسوا كنوز اليونان فحسب، بل أعادوا صياغتها بروح ابتكارية أذهلت الغرب لاحقاً. وتستشهد بدور الكندي وابن الهيثم في تدويل المعرفة، مشيرةً إلى أن هذا التفاعل صمد رغم التغيرات السياسية المعقدة. ومع ذلك، يظل نقد رؤيتها قائماً،إذ أ ن إفراطها في المثالية جعلها تتجاهل واقع الصراعات الاستعمارية التي أثرت في مسار هذا التبادل، مما جعل تصورها للعلاقة الحضارية يبدو أحياناً بعيداً عن التعقيدات السياسية الحديثة[2].

بالنسبة لشيمل، الاستشراق الحقيقي هو الذي يوازن بين "**صرامة العلم** "الغربية وبين "**وجدان الشرق**"، وهو ما جعلها تخرج من "سجن المخطوطات" إلى "فضاء الحياة" لتعيش الإسلام كثقافة وروح لا كجسم ميت تحت المجهر[3].

[1]احمد ابراهيم محمد سامه عسيري، العلاقة بين الشرق والغرب من وجهة نظر المستشرقة آنا ماري شيمل، .مجلة العلوم التربوية و الدراسات الانسانية ، العدد44، .2025 ص559

[2]احمد إبراهيم محمد سامه عسيري، العلاقة بين الشرق والغرب من وجهة نظر المستشرقة آنا ماري شيمل مرجع سابق، .ص560

[3]. فريد أمعضشو، .الاستشراق الاسباني.والثرا العربي الإسلامي بالأندلس، دراسات استشراقية، العدد 7.2016.ص122

4.3 .مقارنة بين شيمل وادوارد سعيد

شنَّ المفكر إدوارد سعيد حملةً نقديةً شرسة ضد المنظومة الاستشراقية، باعتبارها سلطةً استعماريةً خادمةً للمصالح الغربية؛ حيث يرى أن الاستشراق ما هو إلا أسلوبٌ غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه. كما أكد سعيد أن الاستشراق يهدف سياقياً إلى تكريس ثنائية التفوّق الغربي مقابل الانحطاط والتخلف الشرقي، مبرهناً على أن هذا المنهج ليس معرفةً موضوعية، وإنما هو امتدادٌ للذات الغربية المتشحة بالزي الشرقي.

هاجم إدوارد سعيد العقلية الغربية السائدة التي لا تزال تتعامل مع الشرق والعرب والمسلمين على أنهم مجرد أدوات للاستثمار والهيمنة. واعتبر أن هذا الأسلوب في التفكير مبنيٌّ على تمييز معرفي وجغرافي مصطنع بين الشرق والغرب؛ حيث قدّم سعيد الكثير من الأفكار النقدية الجديدة حول دراسات الاستشراق المتخصصة في الشؤون العربية وثقافة الشرقيين[1].

و ربط سعيد هذه الدراسات بالمجتمعات الإمبريالية، واعتبرها أداةً من أدواتها؛ مؤكداً أن أعمال المستشرقين لم تكن منزهةً عن الهوى الأكاديمي، بل كانت خاضعةً تماماً لسلطة السياسة والتوجهات الاستعمارية. وأراد إدوارد سعيد من خلال ذلك أن يثبت أن الإسلام قد هُمِّش، وتمَّ الإخبار عنه ونقله بصورة مشوهة وسيِّئة جداً في الغرب، بفعل المستشرقين الذين لبّوا رغبات السلطات السياسية التي وجَّهتهم واستثمرت في أعمالهم[2].

[1] إدوارد سعيد. . السلطة والسياسة والثقافة. حوارات مع إدوارد سعيد. (ن. قلقيلي حجازي، مترجم). دار الآداب 2008.ص237

[2] ادوارد سعيد ، الاستشراق ، مرجع سابق ص2

تجمع بين المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل والمفكر الفلسطيني الأمريكي إدوارد سعيد علاقة فكرية معقدة تدور حول مفهوم "الاستشراق"، حيث يمثل كل منهما مدرسة مختلفة تماماً في التعامل مع الشرق والإسلام[1] .

فإدوارد سعيد يرى أن الاستشراق يمثل منظومة معرفية أُنتِجت خصيصاً لتوليد السلطة وبسط النفوذ؛ فالأبحاث الغربية حول الشرق لم تكن معرفة مجردة، بل كانت الأداة الفكرية التي قادت أوروبا للهيمنة عليه واستعماره. بناءً على ذلك، فإن هذه المعرفة الاستشراقية هي التي مكنت القوى الإمبريالية من فرض سيطرتها، ولهذا يؤكد سعيد أن : **"جوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل اجتثاثه، والذي يضع الفوقية الغربية والدونية الشرقية".**[2]

الاستشراق يمثل عنده "**اختراع غربي للشرق** [3]"، وهو ما يفتح الباب للإدانة المطلقة لهذه المنظومة؛ انطلاقاً من معادلة تفيد بأن كل معرفة تُنتج سلطة، وأن المعرفة الأوروبية بالشرق عبر قنوات الاستشراق قد قادت بالضرورة إلى السيطرة والهيمنة عليه. يعكس هذا الطرح حجم القوة الأوروبية الأطلسية التي صاغت صورة مشوهة إزاء الشرق، مما رسخ صورة ذهنية سلبية للشرقي بوصفه إنساناً ذميماً، وخلق تحيزاً شعيباً ونمطياً ضد الإسلام والعروبة. لقد وضعت السياقات المعرفية الغربية الإنسان العربي والمسلم داخل حيز العنصرية والتنميط الثقافي، وكل ما من شأنه أن يقضي على إنسانيته.

لتدعيم طرحه، يسوق سعيد مثالاً تاريخياً يتمثل في رفض الإنجليز تسمية استعمارهم لمصر بالاحتلال، بل أطلقوا عليه لفظ "وجود بريطانيا في مصر" لتخفيف وطأة العبارة. وفي هذا السياق، يستدل سعيد

---

[1] شتيفان فايدنر، ترجمة: ع. الرضي ، آنا ماري شيمل ، ما بين التصوف وعلم الجمال. رؤيةٌ رائدةٌ واسترشاديّةٌ إلى الإسلام..مجلة الديوان الثقافية.العدد 2.2024 .ص79

[2] إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: كمال أبو ديب، ط 7 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006)، ص 72.

[3] المرجع نفسه ص39

بمحاضرة لـ "بلفور" (صاحب الوعد المشؤوم) تحدث فيها عن معرفة بريطانيا بتاريخ حضارة مصر وعظماتها ثم انحطاطها؛ وهو ما يعني في العمق الفكري أن المعرفة هي الجناح التبريري للسيطرة على الشعوب، لتعكس الفوقية البريطانية في مواجهة الدونية المصرية، وتجسد الطريقة النمطية التي يرى بها الغرب الشرق[1].

إدوارد سعيد في كتابه الشهير "الاستشراق" (1978)، انتقد الاستشراق الغربي بشدة، معتبراً إياه أداة فكرية في يد الإمبريالية لفرض الهيمنة وتشويه صورة الشرق في حين أن "**سيدة الاستشراق الأولى** "، وتميزت بنظرتها "الودودة" والمتعاطفة مع الإسلام، وخاصة التصوف والشعر الإسلامي. يرى الكثيرون أنها جسدت نوعاً من الاستشراق الذي نجا من نقد سعيد لأنه قام على الفهم والمحبة وليس على السيطرة[2]

ادوارد سعيد يعتبر الشرق كياناً جامداً وعاجزاً عن تمثيل نفسه، مما يستوجب وجود "مستشرق" يفسره للعالم ،وأن معظم المستشرقين (خاصة البريطانيين والفرنسيين) كانوا أدوات في يد الاستعمار، حيث وفروا له الغطاء الثقافي اللازم [3] ، على نقيض دلك تمثل شيمل ما يُعرف بـ "الاستشراق الألماني"، الذي تميز بالدقة اللغوية والبعد عن الأجندات الاستعمارية المباشرة التي انتقدها سعيد، فشيمل لم تكن تنظر للشرق كموضوع للسيطرة، بل كـ **"تجربة حب** " وتواصل حضاري، مما جعلها "بوصلة إرشادية" في فهم الروح الإسلامية بعيداً عن التنميط[4].

---

[1] ادوارد سعيد، مرجع سابق ص64

[2] إبراهيم بوخالفة، نظريّة الثقافة، عند إدوارد سعيد.، .مجلة المدونة.مخبر الدراسات الأدبية والنقدية.، .ص 94

[3] .مصطفىّ عطيةّ جمعةّ جودة، التحيّز والتحيزّ المضاد.قراءة في فكر ادوارد سعيد، مجلة"الابراهيمي للآداب والعلوم إلانسانية ، جامعة برج بوعريريج ، العدد:01 –ديسمبر2019 ، .ص70

[4]شتيفان فايدنر، ترجمة: ع. لارضي ، بين التصوف وعلم الجمال، آنا ماري شيمل : نظرة رائدة واسترشادية إلى الإسلام ، .الخبر بين لحظو ضحاها ، 2023

صَدَّر إدوارد سعيد كتابه باقتباس دال لكارل ماركس يصف فيه الشرقيين قائلاً"« " **إنهم لا يستطيعون أن يمثلوا أنفسهم؛ إنهم يجب أن يُمثّلوا**" [1]»، ليوضح كيف سلب الاستشراق التقليدي الهيمني قدرة الشرق على التعبير عن ذاته وجعله رهيناً للوصاية المعرفية الغربية المستعلية. وفي المقابل، تُقدّم آنا ماري شيمل رؤية مغايرة تماماً تفكك هذه التبعية وتقوم على تفهم الآخر من داخله وبأدواته، إذ تقول في سيرتها الذاتية مفسرةً منهجها"« " **لأنني ومنذ طفولتي قد أحببت عالم الشرق، ولأنني أتواصل مع المسلمين بلغاتهم، ولأنني عشت مع أسرة مسلمة متدينة، فإنني أعتقد أيضاً أنني يمكنني أن أفهمهم بعض الشيء**"»[2]".

فجوهر الاختلاف بينهما يكمن في أن سعيد " **يفكك**" الواقع ليكشف قبحه السياسي، بينما شيمل "تُجمل" الثقافة لتكشف عمقها الروحي. يرى بعض النقاد أن شيمل هي "الوجه الآخر للاستشراق"، فبينما يذم المستشرق التقليدي الشرق لتخلفه، تمدحه شيمل لجماله، لكن كلاهما قد يسقط في فخ "الجوهرانية" وتجاهل الواقع الاجتماعي والسياسي المعقد[3].

[1] ادوارد سعيد، مرجع سابق ص21

[2] آنا ماري شيمل حياتي الغرب شرقية .مصدر سابق.ص7

[3] https://www.thefridaytimes.com/28-Nov-2025/annemarie-schimmel-revered-scholar-islam-limits-romantic-orientalism

خلاصة

تتجاوز سيرة "آنا ماري شيمل"حدود التدوين الشخصي، لكن تحليلها عبر النقد الثقافي يكشف عن ثنائية كامنة تتأرجح بين صرامة المنهج الغربي" الغرائبية الاستشراقية""، حيث يتجلى الشرق في خطابها كفضاء رومانسي روحي يُعوض قلق الحداثة الغربية. وعلى هذا الأساس، فإن رحلاتها في الحواضر الإسلامية ليست مجرد شهادة بريئة على الإنصاف، بل هي آلية خطابية توظف الفن والتصوف كأقنعة ثقافية تتقاطع فيها الرغبة في التعايش مع أنساق المركزية الغربية المضمرة التي تظل ممسكة بأدوات التقييم والتصنيف المعرفي للآخر .

.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تتبعت "ملامح الاستشراق في السيرة الذاتية لآن ماري شيمل (حياتي شرق وغرب")، يمكن استخلاص النتائج التالية التي تؤكد فرادة هذه التجربة الاستشراقية:

1 -نجح خطاب شيمل في تفكيك الأحكام النمطية الغربية تجاه الشرق بفضل تمكنها اللغوي وقراءتها للتراث من الداخل.

2 -تتأرجح رؤية شيمل بين الإنصاف والوقوع في "الغرائبية الاستشراقية" التي تختزل الشرق في فضاء رومانسي صوفي يعوض قلق الحداثة الغربية.

3 -شكل البعد الروحي (فكر الرومي وإقبال والحلاج) استراتيجية واعية لتأسيس مشترك إنساني كوني يعتمد "لغة القلب" لتجاوز أطروحات الصدام الحضاري.

4 -برز في خطابها توجه منظم لإبراز المكانة الروحية والاجتماعية الفريدة للمرأة والزاهدات (كرابعة العدوية)، متجاوزةً الصورة السطحية التقليدية .

5 -تميز طرحها بالإنصاف عبر تفكيك الموروث المشوه المحيط بشخصية النبي ﷺ في كتابها "محمد رسول الله" واستبداله بقراءة إنسانية حضارية.

6 -تخلص الدراسة إلى أن سيرة شيمل تظل وثيقة ديناميكية تتأرجح بين الرغبة في التعايش الإنساني وسلطة الأدوات المعرفية الغربية المؤطرة لرؤيتها.

❖ **أهم التوصيات**

1. توظيف إرث شيمل الصوفي كأداة عملية في برامج حوار الحضارات لمواجهة الإسلاموفوبيا.
2. تعميق البحث في "الاستشراق النسوي" لكشف كيف غيرت المستشرقات الصورة النمطية لمرأة الشرق والزاهدات.

3. تبني بتخصيص دراسات مستقلة تتناول جهود شيمل في إبراز السيرة النبوية للدفاع عن الرمزية الإنسانية للنبي ﷺ في الفضاء الغربي.

4. حوث تقيس مدى تأثير المناهج الغربية على رؤية المستشرقين المنصفين وتجردهم العلمي.

المصادر والمراجع

القران الكريم.رواية ورش

المصادر

1. آنا ماري شيمل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية. ترجمة: عبد السلام حيدر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة). 2004م

2.آنا ماري شيمل.الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف،ط1. ألمانيا. منشورات الجمل.2006

3.آنا ماري شيمل. وأنَّ محمداً رسول الله: شخصية النبي في الفكر الإسلامي. ترجمة: عبد اللطيف الحارس. سوريا. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر. ط1. 1428هـ/2007م.

4. آنا ماري شيمل. روحي أنثى: الأنوثة في الإسلام. ترجمة: لميس فايد. الكتب خان للنشر والتوزيع. القاهرة، الطبعة 1. 2016

المراجع

1 – ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي محمد سلامة. ط 2. دار طيبة.1420هـ/1999م

2 – إبراهيم بوخالفة. نظرية الثقافة عند إدوارد سعيد .*مجلة المدونة* (مخبر الدراسات الأدبية والنقدية.)

3 – إبراهيم مشارة، بُعد آنا ماري شيمل عن استشراق، سيدة الاستعراب منصفة الإسلام ، دار القنطرة ، 2023

4 – احمد إبراهيم محمد سامه عسيري .العلاقة بين الشرق والغرب من وجهة نظر المستشرقة أنيماري *شيمل* .مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية. 2025

5 – إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: كمال أبو ديب، ط 7 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 2006.

6 – إدوارد سعيد. . السلطة والسياسة والثقافة. حوارات مع إدوارد سعيد. (ن. قلقيلي حجازي، مترجم). دار الآداب2008.

7 – العاكوب.، مقدمة المترجم. في آ. م. شيمل، وأنَّ محمداً رسول الله: تبجيل النبي في التدين الإسلامي ، دار نينوى2002.

8 – أمل حسني حلمي مهران .أنيماري شيمل ودفاعها عن الإسلام (1992–2003).*مجلة البحوث*.2022

9 – بارت رودي .الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية .ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة: مؤسسة هنداوي (نسخة رقمية)،

10 – بهادي منير . .الاستشراق والعولمة الثقافية. دار الغرب للنشر والتوزيع.وهران.ط1.2002

11 – بوسليم صالح.حركة الاستشراق: المفهوم والنشأة، الدوافع والأهداف .مجلة الحوار المتوسطي.2016

12 – يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم (بيروت: دار المدار الإسلامي)،

13 – ثابت عيد تقديم .محمد عمارة. آنا ماري شيمل نموذج مشرق الاستشراق .دارا لرشاد . القاهرة.1998

14 – حامد ناصر الظالمي. المستشرقة الألمانية أنيماري شيمل وكتابها "وأن محمداً رسول الله .*مجلة الدراسات* الاستشراقية.2015

15 – حسن، م. ع. غ .(1970) .*التراجم والسير* .دار المعارف .

16 – حسين عقيلة.المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي.دار ابن حازم.بيروت. ط1.2004

17 – رضوان السيد .المستشرقة أنيماري شيمل والدرس الإسلامي .*مجلة التسامح*.عدد1. 2003

18 – رضوان السيد.المستشرقون الألمان.النشؤ و التأتير و المصائر.دار بيروت. ب تصرف

19 – زيتوني لطيف .معجم *المصطلحات: نقد الرواية* .بيروت: مكتبة لبنان ودار النهار للنشر.2002

20 – شتيفان فايدنر أنيماري شيمل ما بين التصوف وعلم الجمال. (ترجمة ع. الرضي .(*مجلة الديوان الثقافية*.عدد2.2002

21 – طاهر محمد أمين .الجهود الاستشراقية لآنيماري شيمل .*مجلة المعيار*.عدد.53.2021

22 – عايد عتيق جريد. الإسلام في عيون العلماء الغربيين في القرنين التاسع عشر والعشرين .المجلة *الجزائرية للدراسات الإنسانية*.العدد2.

23 – عباس محمود العقاد .المرأة في القرآن .ط. 3.دار النهضة.القاهرة. 2005.

24 – عبد الحكيم شعبان .السيرة الذاتية في الأدب الحديث(رؤية نقدية) .ط. 1 .مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.عمان.2015

25 – عبد القدوس الأنصاري. مجلة للآداب والعلوم الثقافية .*دار المنهل*.

26 – عبد الملك هيباوي .دفاعاً عن الرسول ﷺ: صورة الرسول في الدراسات الاستشراقية الألمانية . مجلة آفاق الثقافة والتراث.2015

27 – علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميّز والتحيّز . دار بيسان للنشر والتوزيع . بيروت. لبنان،2018.

28 – فاطمة الزهراء عقال . .خلفيات الاستشراق وتأثيره على الأدب الكولونيالي في الجزائر .مجلة البحوث والدراسات العلمية.2024

29 – فائزة بن عمور. التصوف الأنثوي في الثقافة الإسلامية في مرآة الآخر .مجلة العلامة. *2018*

30 – فريد أمعضشو الاستشراق الإسباني والتراث العربي الإسلامي بالأندلس .*دراسات استشراقية* . 2017

31 – المجلس الأعلى للغة العربية .أعمال ملتقى*: جهود علماء الاستشراق والاستعراب في خدمة العربية* .الجزائر.2020

32 – محمد بن سعيد السرحاني. تاريخ ونهاية الاستشراق .*مجلة الحضارة الإسلامية*، 2021.

33 – محمد سيف الإسلام بوفلاقة .المستشرقون الألمان في خدمة الدراسات الأدبية العربية .كلية الأدب جامعة عنابة.2022

34 – محمد عيساوي .رواد الاستشراق الألماني والحضارة العربية الإسلامية .مجلة المواقف للبحوث والدراسات.2022

35 – محمد عمر فاروق .المستشرقة أنيماري شيمل وعنايتها بالتاريخ الإسلامي في الهند .مجلة ثقافة الهند.2014

36 – محمد القاضي. أنيماري شيمل عميدة الاستشراق الألماني .*المجلة العربية*. 2020

37 – مصطفى عطية جمعة جودة .التحيز والتحيز المضاد: قراءة في فكر إدوارد سعيد .*مجلة* الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية.2019

38 – هاجر لخضر. المرأة في التصوف الإسلامي من خلال كتاب روحي أنثى لآنيماري شيمل .مجلة آصرة. 2024

❖ الرسائل الجامعية والمذكرات

1 جعلي نور الدين .خطاب الأنوثة عند ابن عربي (مذكرة ماستر في الفلسفة). جامعة محمد بوضياف، المسيلة.2020

2 حنان هيبة .صورة الإسلام في المدرسة الاستشراقية الألمانية: أنيماري شيمل أنموذجا (مذكرة ماستر). جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.2019

المواقع الإلكترونية والمقالات الرقمية

❖ المقالات الرقمية

1 دار القنطرة .بُعد آنيماري شيمل عن استشراق أدانه إدوارد سعيد.2023

2 -شتيفان فايدنر .*بين التصوف وعلم الجمال..* أنيماري شيمل: نظرة رائدة واسترشادية إلى الإسلام .صحيفة الخبر.2023

3 -ليلى ثمراوي. الاستشراق الألماني نشأته وسماته ومستقبله .حوار مع د. عبد الملك هيباوي.

4 -ماهر اليوسفي. آنيماري شيمل: رحلة الاستشراق والتصوف .جريدة *السفير*، .(9419).2003

5 -ميشال جحا .من تاريخ الاستشراق الألماني .جريدة *الحياة*، .(13910).2001

❖ المواقع الالكترونية

1. https://www.islamweb.net/ar/fatwa
2. https://islamqa.info/ar/answers/256149
3. https://dorar.net/h/qOuSK1gv?osoul=1#:~:text .
4. https://www.aletihad.ae/article/64544/2015/.
5. ،https://www.facebook.com/AghrabM/posts/ سالم يفوت ، آنا ماري شيمل الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف
6. https://dorar.net/hadith/sharh/82137
7. https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura24-aya30.html
8. https://www.islamweb.netمعنى-حديث-حبب-إلي-من-الدنيا-النساء
9. https://web./kotobkhan شمل-إصدارات-الكتب-خان روحي-أنثى-للكاتبة-آنا-ماري ترجمة-لميس-فايد في-هذا-الكتاب
10. ،https://www.nidaulhind.com/2017/06/annemarie-schimmel.html **محمد عمر فاروق ، المستشرقة آنا ماري شيمل وعنايتها بالتاريخ الإسلامي في الهند ، ثقافة الهند2014م ، المجلد 65 ، العدد3..2017،**
11. https://www.facebook.com/fatwacenter/photos/a.1

12.https://www.aletihad.ae/news«المستشرقة آنّا ماري شيمل: «الإسلام دين الإنسانية،.

13.https://www.alquds.co.القدس.ابراهيم مشارة.انا ماري شيمل حوار الحضارات بدل صدامها

14. https://www.facebook.com/goetheinstitut.Sudan

15.https://alketaba.com حوار حول الحضارات.

16. https://www.thefridaytimes.com/28-Nov-2025/annemarie-schimmel-revered-scholar-islam-limits-romantic-orientalism

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص	
مقدمة	أ
مدخل	6
المبحث الأول :آنا ماري شيميل من خلال سيرتها الذاتية	
المطلب الأول: تعريف المستشرقة؛ الجوائز والانجازات	16
الفرع الأول: مئوية آنا ماري شيميل	16
الفرع الثاني : الجوائز والانجازات	17
الفرع الثالث : المؤلفات	18
المطلب الثاني :ملامح الاستشراق من خلال مؤلفاتها	19
الفرع الأول : عن النبي صلى الله عليه وسلم	19
الفرع الثاني :التصوف	24
الفرع الثالث :كلامها عن المرأة في الإسلام	27
الفرع الرابع :علاقتها بالإسلام	32
المبحث الثاني :حياتي شرق غرب" السيرة الذاتية"	
1لمطلب الأول : مرحلة التكوين " الجذور والنشأة"	42
الفرع الأول الشغف باللغات	43
الفرع الثاني: رحلات آنا ماري شيمل	46
أولا .ماريورج	46
ثانيا. الهند والباكستان	48
ثالثا .الدول العربية	50
المطلب الثاني : حياتي شرق غرب	54
الفرع الأول: البعد الروحي والتصوف	54
أولا..جلال الدين الرومي	54
ثانيا.محمد إقبال	57

ثالثا ..منصور الحلاج	54
المطلب الثالث : نظرتها للشرق	59
الفرع الأول :.تأويل الذات	59
الفرع الثاني: دفاعها عن الشرق ضد سوء الفهم الغربي	61
أولا.حقيقة الإسلام وتفكيك تهمة العنف والإرهاب	62
ثانيا. إبراز الإسلام لمكانة المرأة وتكريمها	64
الفرع الثالث: موازنة شيمل بين الشرق والغرب	65
الفرع الرابع: مقارنة بين شيمل وادوارد سعيد	68
خاتمة	71
المصادر والمراجع	73
الفهرس	84
ملاحق	86

الملاحق

كتاب شيمل حياتي شرق غرب حياتي الغرب –شرقية

آنا ماري شيمل